القضاء الشرعي والقضاة في مدينة مورجاه وضواحيها

أيام العلامة محمد دوكوري المرجي
ما بين القرن الثالث عشر
والرابع عشر الهجري
1301 - 1423 ه 1884 - 2002 م

أبوبكر دمبا بن عبدالعزيز بن
محمد بن عمر دوكوري المرجي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جمهورية مالي

شعب واحد . هدف واحد . عقيدة واحدة

******

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الساحل

كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية

قسم الدراسات الاسلامية

REPUBLIQUE DU MALI

UN PEUPLE – UN BUT – UNE FOI

******

M.E.S.R.S.

UNIVERSITE DU SAHEL

FACULTE D'ETUDES ISLAMIQUES ET LANGUE ARABE

DEPARTEMENT DES ETUDES ISLAMIQUES

جامعة الساحل
UNIVERSITE DU SAHEL

بحث التخرج لنيل الشهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية

العنوان: Thème :

القضاء الشرعي والقضاة
في مدينة مورجاه وضوحيها أيّام العلاّمة محمد دوكوري المرجي
ما بين القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجري

1301 – 1423 هـ 1884 – 2002 م

الإعداد: بوبكر دوكوري

بإشراف: د/ عيسى ناسوكو

العام الجامعي: 2016 -2017م

الدّفعة 4

Année universitaire : 2016 - 2017

4 ème Promotion

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

التصدير

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران.

{إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران , وإذا حكم فاجتهد ثمّ أخطأ فله أجر} متّفق عليه,

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى والدي العزيز رحمه الله تعالى برحمته الواسعة وجعل جنّة الفردوس مأواه ومأوانا , الذي وافق طلب أخي وشيخي: الشيخ محمد مصباح بن دمبا واغي , {{بأنّ سَمِيَ أبيه لا يتعلم إلاّ عنده}} , ولم يقدر الله سبحانه وتعالى ذلك في حياته لوفاته قبل تمييزي.

وإلى والدتي الحنون الكريمة ـ أطال الله بقائها ـ التي لم ترض إلاّ إنجاز وصية والدي بمساعدة العمّ الكريم, الشيخ القاضي الحاج عمر بن محمد المرجي.

وإلى شيخي المخلص لله تعالى ـ أدام الله بقاءه ـ الذي لم يقل جهدا في تربيتي وتأديبي وتعليمي , جزاه الله وأسرته خير الجزاء.

وإلى إخواني الكرام وأخواتي الكريمات , وأخص بالذكر الشيخ محمد مصطفى بن عبد العزيز , والشيخ عبدالرحمن بن كسم , وعبدالله بن عبدالعزيز الذي شجعني بالبحث في هذا الموضوع.

راجيا من الله حسن المثوبة وأن يجمعنا وإياهم مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ النساء: ٦٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
عملا بقوله تعالى: (وإذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ....) الآية.
أشكر الله العلي القدير المنّان الذي أنعم علي بالعقل والدين, وعلى توفيقه على إتمام هذا البحث العلمي الثقافي التراثي.
وأتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى مدير جامعة الساحل : الدكتور سعيد بابا سيلا.
كما لا أنسى بالشكر والعرفان لعميد كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الساحل: الدكتور عمر جاكتي, الذي يتحلى بالإخلاص والمحبّة والنصيحة.
كما يسرني أن أتقدم بشكري الجزيل إلى الدكتور / عيسى ناسوكو , الذي أكرمني بقبوله الإشراف على هذا البحث , ومساندته لي ماديا ومعنويا , بوجهه الطليق , وكلماته الطيبة اللطيفة العذبة , وتشجيعاته وحثه لي بالجد والاجتهاد والمثابرة , فله منّي الشكر والامتنان , مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) .
كما أشكر جميع الأساتذة المخلصين الذين تولوا تكويننا في هذه المرحلة الجامعية , ولم يبخلوا علينا بالعلم والتربية والتوجيهات , وإلى كل موظف في جامعة الساحل.
وإلى كل إخواني وأخواتي الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية , وكل من ساندني وساعدني , وخاصة الأستاذ موديبو حمد عال بولي ـ صديقي ورفيقي في المرحلة الثانوية بمعهد الدراسات الاسلامية بمدينة براولى بسيقو ـ الذي كتب إلي رسالة إخلاص ونصيحة للالتحاق بجامعة الساحل لمواصلة دراستي, بواسطة أستاذ أحمد تلوبا , أستاذ النحو والصرف بجامعة الساحل.
إلى كل هؤلاء الشكر والتقدير والاحترام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام، وأكمل لنا الشرع القويم وأتمّ، ليكون شريعة كاملة وتامة للناس أجمعين، والصلاة والسلام على رسول الله، المبعوث رحمة للعالمين، الذي بيّن أحكام الدين، ثم أشرف على تطبيقها عملياً، وأسهم في فصل المنازعات، وإنهاء الخصومات، وإحقاق الحق وإبطال الباطل ، فكان أول قاضٍ في الإسلام.

أما بعد: فإن الشريعة الإسلامية ، قد جاءت لتحقيق مصالح الناس, وقطع النزاعات والخلافات، والعدوان بينهم، ولا شك في أنّ وجود القضاء في المجتمع الإنساني, هو إحدى الوسائل المحققة لهذه المصالح, فبه تحمي الحقوق, وتصان عن الانتهاك, ويزال بواسطته تعدي الناس بعضهم على بعض, وهو أحد المناصب العظيمة التي تحقق العدل وتمنع الظلم, وترسي العدل والحق, وهو أحد مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة , قال الله تعالى: **(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**[1]**)** وقال: **(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**[2]**)** وتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سدّة القضاء بالحق والعدل، وعيَّن النجباء من صحابته لتولي القضاء في الأقطار والولايات، وفي المدن والأمصار، وحتى في المدينة، وبحضوره، ليدربهم على عملية القضاء، ويرشدهم لإجراءاته، ويعلمهم أصول التقاضي، وإقامة الشرع، وقام الخلفاء من بعده بهذه المهمة الجليلة التي تمثل الصورة الموازية لمعرفة أحكام الله تعالى نظرياً، وتؤكد صلتها بالدولة الإسلامية التي يعتمد عليها القضاء المقترن بالسلطة والقوة للتنفيذ والالتزام، وصار القضاء علماً مهماً، وأفرد له الفقهاء أبواباً في كتبهم، وخصّه كثير من العلماء بالتأليف والتصنيف، ومنها: النظام القضائي في الفقه الإسلامي[3]، وتبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام [4]، وكان القضاة في الدولة الإسلامية مضرب المثل في النزاهة والعدالة والاستقامة وإقامة العدل، وبيان الحق لصاحبه، فكانوا أحد الأسباب للدعوة للدّين الحق، والترغيب بالإسلام، والدخول فيه, وكان القاضي ذا اختصاص عام غالباً، ويفصل في جميع المنازعات، وكان يعرف بقاضي الشرع.

وصار القاضي الشرعي قريناً للقاضي المدني، ويشاركه غالباً في شروط التعيين , ولكنه ينفرد عنه بالالتزام بالشرع والدِّين.

وكانت مدينة (مرجاه بدائرة نار بإقليم كوليكورو في السودان الغربي الذي أصبح السودان الفرنسي ثم جمهورية مالي) واحدة من أهم المدن المشهورة بقضائها وقضاتها في غرب إفريقيا ما بين قرني الثالث عشر والرابع عشر الهجري , الموافق للقرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلادي.

---

[1] سورة الحديد آية 25.

[2] سورة النساء آية 65.

[3] محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر.

[4] برهان الدين أبو الوفاء , إبراهيم بن نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون , اليعمري المالكي,[729هـ /799هـ].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهمية الموضـــوع

إنّ للقضاء أهمية كبرى في كل زمان ومكان ، فهو كالملح للطعام ، لاسيما إن كان القضاة هم العلماء الأتقياء ، فلا غنى لبشر عنهم ، لأن العلماء ورثة الأنبياء ، والأنبياء قضاة أقوامهم ، وحكماء دولهم ، بهم تزهو الشعوب ، وينتشر الخير ، ويعم الرخاء ، وتزول المدلهمات ، وتنقشع الملمات ، فهم كالغيث أينما حلّ نفع, وقد كان نبي الله سليمان وأبوه داود النبي ـ عليهما الصلاة والسلام ـ ملوكا وقضاة لقومهم بني إسرائيل.

ويشرع القضاء لكل عدد زاد عن الاثنين ، أن يؤمروا أحدهم ، منعاً للخلاف الذي يؤدي إلى الاختلاف ، حتى لا يستبد كل إنسان برأيه ، فيهلك الجميع ؛ لذلك شرع الشارع الحكيم القضاء ووجود القضاة بين الناس ، وإذا كان ذلك بين العدد القليل في السفر وهو شيء عارض ، فوجودها في الحضر مع تزايد أعداد السكان لهو أحرى وأوجب ، لأن الناس يحتاجون لدفع التظالم ، وفصل التخاصم ، فلهذا يجب تنصيب الولاة والحكام والقضاة للسيطرة على أمور الناس ، ومنع الظلم ، وإعطاء كل ذي حق حقه.

أسباب اختيار الموضوع

دفعني أمور إلى اختيار هذا الموضوع هو:

1 ـ كانت تأتيني أسئلة كثيرة من قبل الاخوة عن القضاء في مرجاه وطبيعتها ومن كانوا القضاة المشهورين.

2 ـ أنني كنت منذ طفولتي أرصد الأحداث , أسمع القضاة في مرجاه حتى أصبح اسم القاضي يطلق على شخص معين حيث صار علماً له, ولكن لم نسمع ولم نرى أحداً بحث في الموضوع مما دفعني إلى اختيار الموضوع حتى يبقى أثره تاريخا علميا مدوّنا في تراث جمهورية مالي عامة ومدينة مرجاه خاصة.

3 ـ لفت الأنظار إلى ما قدمه أسلافنا من جهد وخدمة جليلة للدّين الاسلامي الحنيف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1 ـ إبراز دور العلماء في خدمة الشريعة الإسلامية في جمهورية مالي بصفة عامة, ومدينة مرجاه بصفة خاصة.

2 ـ الاهتمام بتراث أسلافنا الذين خدموا الشريعة الإسلامية ماديا ومعنويا في بلادنا بكلّ جهد, والحفاظ على أثارهم العلمية والعملية من جميع مستوياتها حتى لا تنقرض جهودهم.

3 ـ حث الشباب على الاهتمام بمخطوطات علمائنا, ونشر أفكارهم التي دوّنوها في كتبهم, واقتفاء آثارهم في تنصيب القضاة الشرعيين إلى جانب القضاة المدنيين في جميع أقطار الدول التي تسكنها المسلمون.

صعوبات البحث

1 ـ عدم وجود بحث متقدم في الموضوع.

2 ـ عدم الاعتناء بالمخطوطات القضائية القديمة الموجودة في مدينة مرجاه , إما لتعلقه بالأشخاص أو لغرض آخر, والله أعلم.

3 ـ صعوبة الوصول إلى أوراق المخطوطات القضائية والفتاوية من بين المخطوطات الكثيرة في مكتب آل عمر دكوري المرجي.

4 ـ قلة من يعرف بأهمية هذا الموضوع , مع اشتهاره في المنطقة.

منهج التحقيق

1 ـ الاعتماد على مؤلفات الشيخ محمد المرجي وشروحها.

2 ـ الاعتماد على المخطوطات والرسائل التي اطلعت عليها وتصرفت فيها .

3 ـ المقابلة الشخصية : الشيوخ من عائلة عمر دكوري بمرجاه , أحفاد محمد المرجي , وتلاميذهم.

4 ـ الوسائل الحديثة: الاستفسارات عن بعد عبر الهواتف الذكية .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خطـــــة البحث

لقد اقتضى منّي طبيعة البحث, أنّي قسمت المبحث الثالث إلى خمسة مطالب , وذلك حتى لا أستر ما يجب ذكره, في هذا البحث المذكور , وهو بطبيعة الحال صلب الموضوع.

قسمت البحث إلى مقدّمة ـ بعد الإهداء وكلمة الشكر ـ وثلاثة مباحث وخاتمة فملحق, وختمناه بقائمة المراجع والمصادر , ثم الفهرس, وهو كما يلى:

الإهداء

كلمة الشكر

المقدمة

المبحث الأول: نبذة عن مدينة مرجاه, وتحته مطلبان وهي:

المطلب الأول: موقع مدينة مرجاه وتأسيسها ومؤسسوها .

المطلب الثاني: العلم والعلماء في مدينة مرجاه.

المبحث الثاني: نبذة عن حياة الشيخ محمد المرجي وتحته ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مولده وحياته العلمية.

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية.

المطلب الثالث: حجه ووفاته رحمه الله.

المبحث الثالث: القضاء والقضاة في مدينة مرجاه وضواحيها وتحته خمسة مطالب.

المطلب الأول: تعريف القضاء والقضاة.

المطلب الثاني: القضاء الشرعي والقضاة في مدينة مرجاه نشأتها وتطورها.

المطلب الثالث: موقف المستعمر من القضاء والقضاة في مرجاه.

المطلب الرابع: أسلوب القضاء الشرعي, وآثارِه في مرجاه وضواحيها.

المطلب الخامس: بعض الفتاوى والقضايا المبرمة في مرجاه, وهي كما يلى:

1 ـ بعض فتاوى وقضايا لمحمد بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي:

أ / أحكام جنبور العبيد الذين فروا من كفار مدينة سيقو .....ص 43.

ب / فتوى في نقد حكم محمد فال بن طالب في البيع .....ص 46.

جـ / فتوى في السفيه الذي يعقد الزواج بلا إذن وليه .....ص48.

د / مسألة له في الصلح بين الزوجين.....ص49.

هـ / مسألة له في التركة .....ص 49.

2 ـ بعض فتاوى وقضايا لعبد الرحمن بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي:

أ / حكم ذبائح بعض الطوائف الإسلامية .....ص 51.

ب / فتوى في مفهوم العرف الشرعية.....ص52.

جـ / فتوى في مفهوم الجهل لا يعذر به .....ص 52.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

3 ـ بعض فتاوى وقضايا لعمر بن محمد بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي:

أ / حكم قضائي بالطلاق لغياب الزوج عن زوجتها.....ص 54.

ب / حكم قضائي في الصلح بين زوجين.....ص 55.

جـ / حكم بيع لحم البقرة المذبوحة بشياه من الغنم.....ص 55.

د / حكم الحلف بالحرام في الطلاق .....ص 56.

هـ / حكم المولد النبوي الشريف .....ص58.

و / جواب بعض المسائل الموجهة إليه .....ص 59.

الخاتمة: لخصنا فيها أهمّ ما وقفنا عليه أثناء البحث .

الملحقات وهي :

1 ـ ملحق رقم (1) خط يد محمد بن عمر دكوري المرجي في الصلح بين زوجين بتاريخ / الجمعة / 10/ رمضان/ عام 1334هـ.....ص 62.

2 ـ ملحق رقم (2) وله وجهان , خط يد محمد بن عمر دكوري المرجي في مسألة تركية بتاريخ / الثلاثاء / 7 / جمادى الأولى/ عام 1325 هـ.....ص 63.

3 ـ ملحق رقم (3) وله وجهان , خط يد عبد الرحمن بن عمر دكوري المرجي, في مفهوم الجهل لا يعذر به , بتاريخ عام 1355هـ.....ص 65.

4 ـ ملحق رقم (4) وله وجهان , خط يد عمر بن محمد بن عمر دكوري المرجي, في حكم بيع البقرة المذبوحة بشياه من الغنم , د / ت .....ص 67.

الفهارس.

1 ـ فهرس المصادر والمراجع.

2 ـ فهرس المحتويات.

www.alukah.net

المبحث الأول

نبذة عن مدينة مرجاه, وتحته مطلبان

المطلب الأول: موقع مدينة مرجاه وتأسيسها ومؤسسوها

المطلب الثاني: العلم والعلماء في مدينة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول

موقع مدينة مرجاه وتأسيسها ومؤسسوها

مرجاه:

قرية كبيرة لأسرة بَاممَانَا , استعمرت على يد الدولة الفرنسية ما بين عام 1914م, وعام 1942م , وكانت منقسمة إلى مقاطعات: مقاطعة مرجاه وبورو وفالو.

وجعلت دائرة : Arrondissement عام 1959م , [5] وهي تشمل على سبعين قرية, وعدد سكانها (19881) نسمة بإحصاء عام 2002م ومساحتها (4985 كلم2).

1- موقعها: تقع مدينة مرجاه (اللامركزية انْيَمَانَا) في دائرة نارا التابعة لإقليم كوليكورو بجمهورية مالي على بعد (285) كلم, من العاصمة بماكو شمالا, وعن مدينة نارا ب (95) كلم جنوبا, يمرّ بها طريق العام إلى موريتانيا المجاورة.

وهي تقع في المنطقة الصحراوية اليابسة , وتحدّ شرقا ب (اللامركزية كير: commune de Guire).

وغربا ب (اللامركزية فالو: commune de fallou) وجنوبا ب (اللامركزية سبيتو وبورو :commune de sebeto et de Boron) وشمالا ب (اللامركية واغادو : commune de Ouagadou).

2- تأسيها ومؤسسوها وسكانها: أسست مدينة مرجاه حوالي (1730م) على يد أسرة جارى من أصول جارى بمدينة سيقو, ومؤسسها الأول يسمى ب (انجيكور جارى)(etiencoro) وهم عمدة المدينة إلى الآن.

وأما الأجناس الغالبة التي تسكن المدينة هي: باممانا, وهم السكان الأصليون, وسراقلي أي (سونكي , مركا), ومَغَامِينِ, ولهجتهم قريبة من لهجة السراقلي (مركا) لذلك يرى الكثير أنّهم منهم, إلاّ أنّهم يزعمون أنهم من البيضان, والفلانيون, والبيضان (سورقا), وكلهم يدينون الإسلام.

وأما اقتصاد مدينة مرجاة فإنّها ترتكز على الحراثة والتجارة وتربية المواشي.[6]

---

[5] ألكاو جارا: تاريخ براما نيس بمرجاه : ص 29, وهو كتاب مطبوع بالفرنسية.

[6] أبوبكر حوصا: حلية المجالس بمناقب نخبة المرجية مخطوط غير مرقمة لم ينشر.
ألكاو جارى ,تاريخ براما نيس بمرجاه ص 29, وهو كتاب مطبوع بالفرنسية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثاني

العلم والعلماء في مدينة مرجاه

مدينة مرجاه مدينة علم وثقافة ودين حنيف.

ويعبر الشيخ عبد الرحمن بن أبوبكر (كسما) ابن عبد الرحمن بن عمر المرجي, عن علم مدينة مرجاه وعلمائها بقوله:

البحر البسيط

بُشْرَاكَ (مُرْجَا) فَكَمْ أَنْجَبْتَ مِنْ بَطَلٍ ... فَاقُو ٱلوَرَى فِي فُنُونِ ٱلعِلْمِ وَٱلعَمَلِ
عَاشُوا رُمُوزاً وَأَعْلاَماً جَهَابِذَةً ... يُفْدِيهِمُ النَّاسُ بِالْأَرْوَاحِ وَٱلخَوَلِ
قَدْ وَرَّثُوا ٱلأَهْلَ وَٱلأَوْلَادَ مَجْدَهُمْ ... فَٱلْفَضْلُ فِيهِمْ أَصِيلٌ غَيْرُ مُنْتَحَلِ
لَمْ يَعْدِمِ الْدَّهْرُ مِنْهُمْ فَائِقًا فَطِناً ... يَخِرُّ دُونَ مَدَاهُ ٱلنَّسْرُ فِي ٱلوَحْلِ
مِنْهُمْ بُنُوا (أَعْمَرٍ) الْأَقْطَابَ مَنْ بِهِمْ ... فَاضَتْ بُحُورُ فُنُونِ ٱلعِلْمِ فِي ٱلقُلَلِ
كَفَاكَ بِٱلعَالِمِ (ٱلمُرْجِي) مُعْجِزَةً ... إِذْ حَازَ فِي ٱلعِلْمِ أَقْصَى غَايَةَ ٱلأَمَلِ
(محمد) خَيْرُ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَتْ ... يَوْماً أَنَامِلُهُ حَرْفاً مِنَ ٱلجُمَلِ
أَعْظِمْ بِنَائِيهِ ٱلنِّحْرِيرُ مَنْ مُلِئَتْ ... مِنْهُ ٱلبَصَائِرُ كَٱلأَسْمَاءِ وَٱلمُقَلِ
أَعْنِي بِهِ (عَابِدَ ٱلرَّحْمَنِ) أَسْوَةُ مَنْ ... يَخْتَارُ سَيْراً عَلَى ٱلبَيْضَاءِ عَنْ سُبُلِ
إِنَّ ٱلإِمَامَةَ حَقًّا بَعْدَهُمْ عَبَقَتْ ... بِـ(بَابَ) صِنْوِهِمَا ٱلمُخْتَارُ مِنْ أَزَلِ
كَفَى بِـ (بَايٍ) ٱلَّذِي طَابَتْ مَفَاخِرُهُ ... فَحْلاً خَبِيراً عَدِيمَ ٱلشِّبْهِ وَٱلمِثْلِ

إلى قوله

إِنَّ ٱلخَلاَئِفَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ فِئَةٌ ... مِنَ ٱلذَّوَائِبِ وَٱلأَوْتَادِ مِنْ جَبَلِ
كَانُوا مِنَ ٱلعِلْمِ أَرْكَاناً وَأَعْمِدَةً ... وَٱلمَجْدُ فِيهِمْ عَرِيقٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
جَلَّتْ مَآثِرُهُمْ فِي ٱلنَّاسِ, وَانْتَشَرَتْ ... فِي كُلِّ جِيلٍ مِنَ ٱلأَجْيَالِ كَٱلمَثَلِ
أَعْظِمْ لَهُمْ يَا إِلَهِي ٱلأَجْرَ وَاسْقِهِمْ ... كَأْساً دِهَاقاً مِنَ ٱلغُفْرَانِ وَٱلجَذَلِ
ثُمَّ ٱلصَّلاَةُ عَلَى خَيْرِ ٱلخَلاَئِقِ مَنْ ... نَرْجُو شَفَاعَتَهُ فِينَا عَنِ ٱلزَّلَلِ
وَٱلآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا نَادَيْتَ مُفْتَخِراً ... بُشْرَاكَ (مُورْجَا) فَكَمْ أَنْجَبْتَ مِنْ بَطَلِ[7]

والعائلات المعروفة بالعلم وانتشار العلم فيها هي:

1- عائلة دكوري, ويقول فيهم الشيخ التراد بن العباس الشنقيطي ناصحا عندما نرل عليهم بديار المرجية ماراً إلى حج بيت الله الحرام, سنة 1364هـ

البحر البسيط

لَا زِلْتُمُ فِي ارْتِفَاعٍ يَا بَنِي عَمَرَا ... يَقْفُوكُمُ[8] مَنْ لِرُكْنِ ٱلدِّينِ قَدْ عَمَرَا
آبَاؤُكُمْ جَمَعُوا شَمْلَ ٱلعُلُومِ بِمَا ... عِنْدَ ٱلإِلَهِ نَهَى وَمَا بِهِ أَمَرَا
عَسَى ٱلإِلَهُ بِذَاكَ ٱلدينُ يَجْمَعُ مَا ... قَدْ كَانَ مِنْ شَمْلِكُمْ مُفَرَقاً زُمَراً
وَيُصْلِحُ ٱلكُلَّ بِالذِي بِهِ صَلَحُوا ... وَيُذْهِبُ ٱلغِلَ بِٱلذِي بِهِ أَمَرَا

---

7 عبدالرحمن بن كسم المرجي : مختارات من الشعر الساطع والفكر الناصع مطبوع : ص 1-2.
8 يتبعكم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَوصِيكُمُ بِتُقَى ٱلإِلَهُ فَاتّبِعُوا مَا كَانَ مِنْ سُنَةٍ فِي كُتْبِكُمْ سَطَرَا
وَلْتَحْذَرُوا مَا طَرَأَ مِنَ ٱلدَفَاتِرِ مِنْ كُلِ ٱلْمُخَالِفِ مَا مِنْ سُنَةٍ ظَهَرَا
جَزَاكُمُ اللهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ بِجَاهِ مَنْ سَادَ مَنْ يَأْتِي وَمَنْ غَبَرَا
صَلَى وَسَلَمَ رَبُنَا عَلَيْهِ وَمَنْ مِنْ آلِهِ وَصَحَابٍ مَعْهُمُ ذَكَرَ ا[9]

ومن أبرز العلماء المشهورين في هذه العائلة هم :

أ ـ الشيخ والإمام والقاضي **محمد** بن عمر بن محمد دلّ بن محمود بن أبوبكر بن فودي قونكو بن فودي المختار المشهور بالإمام تمبا دكوري, مفتي بلاد الحوض[10] , وهو أول القضاة في مرجاه وأول من جمع الجمعة فيها, وسنفرده بذكر خاص في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

ب ـ الشيخ والإمام والقاضي **عبد الرحمن** بن عمر بن محمد دلّ دكوري, ولد في مرجاه عام 1305هـ الموافق عام 1887م وتوفي بها عام 1374هـ الموافق 1954م, وله مؤلفات مخطوطة منها: فتح الوافي على شرح منظومة سيدي عبد الله في علم العروض, وكتاب مكاتب في مسألة القصر الحموي.

ج ـ الشيخ والإمام محمد باب بن محمد بن عمر بن محمد دلّ دكوري, ولد في مدينة مرجاه, 1890 ميلادية وتوفي بها 1971 ميلادية.

د ـ الشيخ والقاضي وإمام جامع الكبير بنار **أبوبكر** المسمى ب **(باي)** ابن عمر بن محمد دلّ دكوري, ولد بمرجاه حوالي عام 1990 ميلادية وتوفي بمدينة نارا عام 1961م.

ه ـ الشيخ القاضي والإمام الحاج **عمر** بن محمد بن عمر بن محمد دلّ, وهو الذى قضى خمسين عاما في الإمامة والقضاء, ولد بمدينة مرجاه عام 1334هـ الموافق 1915م وتوفي بها رحمه الله تعالى يوم الأحد 17 ربيع الأول 1424ه الموافق 28 يونيو 2002م, وله مؤلفات منها: نزهة الناظر والمستمع على قرة عين المتبع, مطبوع, السّمهريات الطاعنة في أقاويل مفتي باغنة.

واشتهر بالعلم كذلك في هذه العائلة بعض من عاصر الشيخ الحاج عمر بن محمد المرجي كعثمان بن محمد المرجي, وعبد العزيز بن محمد المرجي, وعبد الوهاب بن محمد المرجي وهو الذي صاحب أباه محمد المرجي إلى الحج وتوفي على يديه في طريق عودته بالجزائر, وهو الذي أصبح مديرا لرابطة العالم الإسلامية في إفريقيا وكان مقره بدكار عاصمة السنغال, وهو أول سفير لجمهورية مالي بالمملكة العربية السعودية, والشيخ محمد المختار بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد دلّ, وأخواه أبوبكر (كسما) وعثمان.[11]

---

9 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية , وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

10 محمد بن عمر بن محمد دل : قرة عين المتبع , دار التاب الجديد بيروت, صفحة 5.

11 محمد بن عمر بن محمد دل : قرة عين المتبع, دار الكتاب الجديد بيروت, في مقدمته .

محمد بن عمر دكورى: داع الفلاح بشرح غرة الصباح في اصطلاح البخاري دار القومية العربية للطباعة في مقدمته ,وحققت بعدها بلقائي بشخصيات منهم : الأستاذ في مجلس المرجي محمد مصطفى بن عبد العزيز بن محمد المرجي, صباح يوم السبت من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 26رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م

وعبد الرحمن بن كسم بن عبد الرحمن المرجي, صباح يوم الخميس 27 أبريل من العاشرة إلى الثانية عشر صباحا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

2- **عائلة حوصا التيشيتي,** ومن أبرز علمائها:

1 - الشيخ والمفتي **محمد** بن عثمان بن أبوبكر بن محمد سيد حوص التيشيتي ولد 1320ه, الموافق 1900م بمدينة ناولنا تبعد عن مدينة مرجاه بنحو 36 كلم, في الشرق مدينة مرجاه, وتوفي ذي القعدة عام 1413ه الموافق 13 مايو 1993م بمدينة موجاه, ومن مؤلفاته: مواهب الجليل في منع تفسير الخطبة في الجمعة والعيد, مفتاح السعادة في التوحيد والعبادة.

2- الشيخ **أبوبكر** المسمّى ب (إيدا) ابن محمد بن عثمان بن أبوبكر بن محمد سيد حوص التيشيتي ولد في مدينة مرجاه, 5 جمادى الأول عام 1364ه, الموافق 17 أبريل 1945م, وتوفي رحمه الله تعالى 18 جمادى الثاني 1434ه الموافق 8 أبريل 2013م, ومن مؤلفاته, بغية المهتدي في ردّ شبهات طاهر المعتدي, حلية المجالس العلمية بمناقب النخبة المرجية[12]

12 موديبو حمد عال بولي , وسعيد عثمان باه: حياة الشيخ أبي بكر حوصا المرجي وآثاره العلمية (بحث التخرج سنة 2015 - 2016 م, لم ينشر, بجامعة الآداب واللغات وعلوم اللغة بيماكو, 6

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المبحث الثاني

نبذة عن حياة الشيخ محمد المرجي وتحته ثلاثة مطالب

المطلب الأول: نبذة عن مولده وحياته العلمية

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية

المطلب الثالث: حجه ووفاته رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول

نبذة عن مولده وحياته العلمية

الشيخ محمد المرجي رحمه الله هو محمد بن عمر دكورى بن طالب محمد دلّ بن محمود بن أبي بكر بن فودي قونكو بن فودي مختار المشهور بإمام تمبا.

العالم محمد بن عمر بن محمد دل ـ الشهير بِوُلْدِ عَمرَ ـ دكورى المرجي السوداني المالي مفتي السودان والحوض[13]، ولد رحمه الله تعالى في مرجاه كما أخبر عن نفسه باختصار في ردّ سؤال سائل, فأجابه قائلا: (إنّي ولدت على رأس القرن الرابع عشر الهجري) ولكن بالتحديد ولد الشيخ محمد المرجي سنة (1301) هجرية الموافق سنة (1884) ميلادية , وتربى الشيخ المرجي عند والده عمر دكورى ولم يرتحل إلى أي بلد آخر لطلب العلم, كما نقل عن آثار الشيخ يتحدث عن نفسه: (كان والدى فقيها فأخذني بالدرس أحفظني القرآن برواية ورش عن نافع وأنا ابن تسع سنين , وقرأت عليه ما تيسر من علوم الشرع, ولم أقم برحلة في طلب العلم لكبر سن والدي واحتياجه إليّ لإنّي ما ولدت إلاّ بعد بلوغه الستين) ونقل عن خليفته أخوه الشقيق الشيخ عبد الرحمن بن عمر, أضاف إلى ما نقل عن الشيخ نفسه: (هو كما قال عن نفسه لم يرتحل لطلب العلم , وربما ورد بعض علماء الحوض على مرجاه زائرين , فاقتبس الشيخ من بعضهم دروسا في الأدب والبلاغة , وكان يراسل العلامة الفقيه محمد مختار بن محمد يحيى الولاتي ويستفتيه في بعض مسائل الأصول والفقه وقد أجازه الكثيرون من علماء الحديث في علم الحديث, منهم المحدث الكبير محمد بن عبد الحي الكتاني, حين اجتمع به في فاس, كما أجازه المحدث محمد المؤقت المراكشي لما اجتمع به في الباخرة, وهما متجهان إلى بيت الله الحرام, وكذلك أجازه محدث المدينة المنورة إمام جامعها آنذاك صالح الزغيبي, وهذا نص إجازته: (وقد أجزته بما ذكر[14] أي أجزت الشيخ محمد بن عمر المرجي مولدا ومنشئا مفتي المالكية في بلاده وإمام المسجد الجامع أجزته في هذه الكتب المذكورة بالأسانيد المذكورة , وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى والتزام الحقّ على طريق أهل الأثر ثبتنا الله وإياه على الإيمان وتوفنا عليه وأنا الفقير إلى الله كاتب الأحرف صالح الزغيبي إمام المسجد النبوي وكاتبه, 21 ذي الحجة عام 1365هـ).[15]

---

13 أي موريتانيا .

14 بما ذكر من كتب الصحاح بالأسانيد المعتمدة عند أهل السنة والجماعة, قبل كتابة هذه الإجازة في آخر المخطوط بقلم المرجي, والمخطوط غير مرقمة وجدته في مكتب آل عمر دكوري بمرجاه صباح الجمعة 21 أبريل 2017م الموافق 25 رجب 1438هـ.

15ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري في مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي ,للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأجازه كذلك العلامة محمد المختار بن محمد بن يحيى الولاتي,.[16] وهذا نص إجازته أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد المقعد المقرب عندك يوم القيامة.

الحمد لله الذي شرف علماء الملة الاسلامية بصحة السند في جميع الطرق العلمية, حيث إن العلم أمانة يحمله عدول كل عصر ولا تزال كذلك كلمة باقية إلي أخر الدهر ولا شك أن السنة محك النقد في صحة القياس والإجماع, والمدار فيها علي ثبوت السماع , ولهذا كان لأهل العلوم مزيد رغبة في الروايات الثابتة بين أهل الخصوص والعموم, وذلك معدود من وصلة أهل الدين في جملة شريعة خير المرسلين الذين بلغوها عنه كما تلقوها منه وعلى من تبعهم في الرواية والعمل إلى أن بلغ في الدين غاية الأمل , وبعد فلما كانت الإجازة لخاص في خاص بالكتابة من أنواع الإجازة ويعطى بها السند , فقد أجزت العالم النحوي الفاهم محمد بن عمر دكر في الصحيحين وعما الصحيح البخاري فقد أجازني فيه الوالد رضي الله عنه بسندين أحدهما مسلسل بالمحمدين خاصة والأخر بغيرهم , أما سند المحمدين فقد أجازه الشيخ سيد محمد السنوسي عثمان التونسي عن محمد الشريف عن محمد بيرم الرابع عن محمد المحجوب عن محمد المنده باش مفتي سوسة البلاد التونسي عن محمد الحفناوي عن محمد بن عبد العزيز الحنفي عن محمد البابلي عن محمد الحجازي عن محمد الغيطي عن محمد البدَيجي عن محمد الخضري عن محمد المراغي عن القرقشندي عن محمد بن فليح عن محمد بن مسلم الحنبلي عن محمد بن عبدالرحيم المقدسي عن محمد بن الخطاب عن محمد بن محمد الحفيد عن محمد بن طاهر المقدسي عن محمد بن عبد الواحد الزار عن محمد بن أحمد بن حمدان عن محمد بن مكي الكشميهني عن محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صاحب الصحيح رضي الله عنّا وعنهم أجمعين ونفعنا, اهـ.

والسند الذي بغير المحمدين عن الشيخ محمد السنوسي المذكور عن شيخ أبي بكر العطار من علماء دمشق الشام عن العالم الشهير الشيخ داوود البغدادي عن محمد عابد السندي وهو صاحب الثبت الجليل المسمى حصر الشارد في أسانيد محمد عابد عن صالح بن محمد العمري الفلاني المجاور بدار الهجرة عن محمد بن سنه عن محمد بن العجل عن غصتفر القشندي عن تاج الدين الكازروني عن أحمد بن عبد الله الطاوسي عن بابا يوسف المبروي عن محمد بن شاذ بخت الفرغاني عن لقمان يحيى الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح رضي الله عنا وعنهم أجمعين ونفعنا بجاهم عندك يا رب العالمين آمين .

وأما صحيح مسلم بن الحجاج فسندي فيه سند الشيخ محمد الحافظ بن المختار بن الحبيب العلوي فيقول أجازني به محمد بن بد عن أخيه العالم الكامل أحمد بن بد عن أبيه بد واسمه محمد بن سيدين بن اتفاق بن محمد القاضي العلويين الشعراء المشهورين في بلاد القبل وهو أي محمد المذكور عن شيخ محمد الحافظ

16 محمد بن عمر بن محمد دل: قرة عين المتبع, دار الكتاب الجديد بيروت, صفحة 5 .
محمد بن عمر دكورى : داع الفلاح بشرح غرة الصباح في اصطلاح البخاري دار القومية العربية للطباعة , صفحة 4.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خليفة مولانا سيد أحمد التجاني في بلاد الصحراء فانتشرت الطريق على يده وهو روى الصحيحين والموطأ عن صالح بن محمد العمري المعروف بالفلاني المجاور بدار الهجرة عن محمد بن سنه عن أحمد بن العجل عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري عن جده الإمام محب الدين محمد بن محمد الطبري عن زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن الأنجب أبي سعادات الحماني عن أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي عن الحافظ ابي القاسم عبدالرحمن بن منده عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الجوزي عن أبي الحسن مكي بن عبدان عن مؤلفه مسلم بن الحجاج, كتبه مجيزا فيهما محمد المذكور عبد ربه محمد المختار بن محمد يحيى بن محمد المختار رزقهم الله والمسلمين شفاعة النبي المختار آمين. أول العام الرابع والأربعين وثلاثمائة بعد الألف[17]).

وقد نظم في إجازته هذه من محمد مختار بن محمد يحيى الولاتي , متوسلا بأشياخه المحمدين في الجامع الصحيح خاصة .

البحر البسيط

ثَنَاءٌ عَلَى ٱلمَوْلَى ٱلكَرِيمِ أَجَدِّدُ ... وَأَزْكَى صَلَاةٍ لِلْنَبِي أَسَرْمِدُ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَذَا مُتَوَسِلٌ ... بِسَادَتِهِ ٱلمحمدِينَ محمدُ
محمد المختارِ شَيخِي وَشَيْخُهُ ... محمد قُطْبُ العِلْمِ وَهُوَ ٱلمُجَدِدُ
وَبِالتُونِسِي ٱلشَيْخُ وَهُوَ محمد ... محمد الشَرِيفُ شَيْخٌ حَفَنْدِ ُد[18]
محمد بَيْرَمُ الذِي هُوَ رَابِعٌ ... محمد المَحْجُوبِ مِنْ بَعْدِ يُسْنِدُ
محمد باشا سَوْسَةٌ فَمحمد ... وَيُعْرَفُ بِٱلحَفْنَا وِحِبْرٌ مُسَدِدُ
محمد مَنْ يَنْمِى لِعبدِالعزيزِ عَنْ ... محمدِ ٱلأَرْضَى إمامٌ مُمَجِدُ
وَبِالبَابِلِي يُدْرَى رَوَى عَنْ محمد ... حِجَازِيهِمْ رَاوِيهِمْ لَا يُفَنَدُ
عَنِ ٱلْغَيَطِي محمدٌ عَنْ محمدٍ ... بِدَيْجِيهِمْ يُدْرَى فَقِيهٌ مُؤَيَدُ
رَوَى عَنْ محمد الخُضَيْرِي بَعْدَهُ ... المَرَاغِي محمد وَذَلِكَ مُفْرَدُ
عَنِ ٱلقَرْقَشَنْدِي الحِبْرُ وَهُوَ محمد ... عَنِ ابْنِ فُلَيْحٍ وَهُوَ أَيْضاً محمد
رَوَى عَنْ محمد بْنِ مَسْلَمِ حَنْبَلِي ... عَنِ ٱلمَقْدِسِي محمد وَهُوَ سيّدُ
لِعَبْدِ الرَّحِيمِ يَنْتَمِي فمحمد ... وَيُنْسَبُ لِلْقَطَانِ لِلْعِلْمِ مَعْهَدُ
رَوَى عَنْ محمد سَلِيلُ محمدٍ ... وَيُعْرَفُ بِالحَفِيدِ شَيْخٌ يُقَلّدُ
وَبِٱلمَقْدِسِي محمد نَجْلُ طاهِرٌ ... فَشَيْخٌ لَهُ ٱلْبَزَارُ وَسْمٌ يُقَيَدُ
محمد الأَرضَى رَوَى عَنْ محمد ... سُلَالَةُ أحمدُ بْنُ حَمْدَانَ يُحْمَدُ
عَنْ ٱلْكَشْمِيهِينِي بْنِ مَكِي محمدٌ ... محمدٌ بْنُ يُوسُفُ ٱلمُتَفَرِدُ
فَرَبْرِيّهِمْ رَاوِي ٱلصَحِيحَ بِصِحَةٍ ... عَنِ ٱلسَّيدِ ٱلْجُعْفِي وَهُوَ محمد
سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلُ وَاحِدُ عَصْرِهِ ... بِإِجْمَاعِ أَهْلِ ٱلعِلْمِ لِلْعِلْمِ سَيّدُ
فَيَا رَبِّ بِالمحمدين تَوَسُلِي ... لِتَكْشِفَ مَا لَيْسَتْ إِلَيْهِ لَنَا يَدُ

17 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري في مدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي ,للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

18 عظيم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

سَلَاسِلُ أَنْوَارٍ أَسَانِيدُ قُوَّةٍ عَيَالِمُ عِلْمُ الدِّينِ والكُلُ يَشْهَدُ
عَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةٌ تَعُمُهُمْ كُلاً وَلُطْفٌ مُؤَبَّدُ د[19]

ولما حصل على هذا العلم الكم الهائل من العلوم الإسلامية واللغوية, انكب على دعوة الناس إلى دين الإسلام الحنفية السمحة , حيث جمع بين التدريس والإفتاء والقضاء والإمامة, وكان سيفا مسلولا على المبتدعين والمنحرفين عن الصراط المستقيم, حتى طهر الله بسببه المجتمع من كثير من البدع والخرافات, وبسبب إقباله على التدريس انتشر العلم الصحيح في البلاد والعقيدة الصحيحة بعد ما كان بالبلاد شرك وجهل وعادات سيئات, فهو أول من أقام صلاة الجمعة في مدينة مرجاه, وأم الناس فيها, وأول من سرد الصحيحين في شهور رجب وشعبان ورمضان[20], وهو أول من جمع بين التدريس والإمامة والإفتاء والقضاء, وكان مالكي المذهب ، إلاّ أنّه مال إلى طريقة التجانية في ثلاثين من عمره ، حرصا منه على وحدة الأمة المحمدية وتوحيد صفوف المسلمين, ـ كما سنقف على ذلك في رسالته التي أعلن الخروج منها ـ ولهج بالثناء عليها ، ومن ذلك قوله:

البحر الكامل

إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا ٱلْمُوَفَقُ تَرْتَجِي فَتْحاً سَرِيعاً لِلْطّرِيقِ ٱلأَبْلَجِ
فَاقْصِدْ حِمَى اللهِ ٱلشَرِيفَ مُبَايِعاً فَٱلشَيْخُ مِقْلَادٌ لِبَابٍ مُرْتَجِ
وَإِذَا نَزَلْتَ بِسُوحِهِ وَدِيَارِهِ أَلْفَيْتَ مُنْيَةَ كُلَ عَبْدٍ مُرْتَجِ
فَهُوَ ٱلْخَلِيفَةُ عَنْ أَبِيهِ ٱلْمُصْطَفَى شَمْسُ ٱلْخِلَافَةِ أَشْرَقَتْ بِتَبَلّجِ

وهذه رسالة شيخ أحمد حماه الله في جعل محمد المرجي مقدما في طريقته الحموية ما نصه:

(إنّه بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وأصحابه .

بعد حمد الله جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه وصفاته, فليعلم أنّا قدمنا محمد بن عمر دكورى على إعطاء ورد سيدنا أحمد بن محمد التجاني بشروطه المعروفة , فمن أخذ عنه فقد أخذ عنّا من قادر على وصولنا وغيره, وأذنّا له في تقديم أربعة بشرط ظهور إمارة تقديم فيهم للخاص والعام , وأمرناه بما أوصى به سيدنا أحمد

---

19 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري في مدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي ,للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

20 سئلت محمد مصطفى بن عبدالعزيز بن محمد المرجي هاتفيا عن سبب هذا السرد, فأجابني أنه للتبرك .
ويقول في ذلك محمد فضل الله الموريتاني شعرا عندما فسدت سيارته بمرجاه في طريق سفر كان يمر بها.

البحر البسيط

رَسَتْ بِنَا وَسَطَ مَوْمَاتٍ مَتَى فَسَدَتْ سَيَارَةٌ وَاسْمَأَزّ ٱلْقَلْبُ إِذْ رَسَفَتْ
وَقَدْ تَوَخّى بِنَا السَيَّارُ مُتَّجَعاً أَعْلَى الْقُرَى وَهِيَ مَا إِنْ بِالسّوَى التَبَسَتْ
إِذَا رِجَالٌ عَلَى عَرِيكَةٍ بَرِزَتْ مِنْ فَوْقِهَا دَوْحَةٌ بِٱلْمَجْدِ قَدْ غُرِسَتْ
محلّقين على سرد الحديث ضحى تلك الوجوه التي بالضيف ما عبست
يَا لَيْتَنِي كُلَ يَوْمٍ سَائِرِينَ بِهَا وَلِيْتَهَا كُلَ مَا مَرّتَ بِمُرْجَى رَسَتْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التجاني, من تعمير الوقيتين والاشتغال فيهما بنفسه , ثم بقية الزمن لإفادة الإخوان وليكثر من مطالعة كتب الطريقة التجانية مع الاخوان وليعتن بنفسه , والسلام.

سيد محمود بن سيد أحمد الحاجز بإملاء من شيخه سيده أحمد حماه الله من كل ما يخشاه, يوم الجمعة حين مضى عشرة أجزاء من اليوم لثلاث خلون من شهر المحرم عام 1331هـ.

صحّ ما كتب بالأعلى حرفا بحرف بتاريخه حمى الله بن محمد بن سيده عمر الحسني التيشيتي[21]).

على أنّه انصرف عن الطريقة التجانية الحموية فيما بعد كما سنرى إن شاء الله تعالى واتبع طريقة السلف, عندما خاب ظنه فيها, مشيرا بذلك في قوله:

كُنَّا نَظُنُ بِأَنَّ دِينَ ٱلْمُصْطَفَى يَحْيَا بِهِ فَإِذَا بِهِ قَدْ انْتَفَى

وكما تفرغ الشيخ محمد المرجي للعلم وحده، جعله راسخ القدم فيه فذاع صيته ونبه أمره ، مما جعله مقصدا لطلاب العلم يتوافدون عليه من جميع أنحاء إفريقيا الغربية ، وتخرج على يده جمع غفير من علماء الدين واللغة منهم إخوانه ، الشيخ القاضي والإمام عبد الرحمن بن عمر والشيخ الإمام محمد باب بن عمر والشيخ والإمام بمدينة نُوَارَ, بَايْ بن عمر، وأبنائهم الشيخ القاضي والإمام عمر بن محمد المرجي، وعثمان بن محمد المرجي ومحمد بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن، ومن طلابه أيضا الشيخ أبوبكر دمبا واغي مدير معهد الدراسات الإسلامية بمدينة براولى، والفقيه الشيخ عبد القادر سمباغي, ومحمد بن أحمد بابير مدرس اللغة العربية بمدينة تمبكتو ، والإمام بلا كالى إمام الجامع الكبير في بماكو، والشيخ محمد أمانة الله قاضي منطقة الحوض في موريتانيا، والشيخ محمد بن عثمان الحوصي بمرجاه إلى غير ذلك.[22]

21ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكوري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي ,للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

22 محمد بن عمر بن محمد دل : قرة عين المتبع, دار الكتاب الجديد بيروت ,.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني

حياتـــــه الاجتماعية

وأما حياة محمد المرجي سياسيا, فإنّه كان ممن يبغض المستعمرين, وكان يتضرر بوجودهم في البلاد, ويتضايق منهم , لأنه كان يرى أنهم في تحركاتهم يضرون بالعقيدة الاسلامية , ومع هذا كله كان يرى أنه لا يستحسن ترك الدولة لدى السياسيين يتلاعبون بالحقائق الاجتماعية والدينية , لذلك خاض شيئا من السياسة عند تأسيس أول الحزبين السياسيين في مالي زمن الاستقلال وقد جاء وفد من حزب (P.S.P) الذي كان مقره العاصمة بماكو , وعرفوه بحزبهم وبينوا له أغراضهم السياسية ورغبوه بالمشاركة , وأبرز ما قالوا له أنّ مهمتهم تنحصر في طرد النصارى من البلاد والحصول على الاستقلال الذاتي, ورحب بهم , ولكن كان ظنه أن البلاد بعد رحيل النصارى ستكون دولة إسلامية فرحب بهم ووعدهم أنه ينصرهم, على هذا الأساس, ثم بعد استعداده للحج جاءه وفد من حزب (USRDA) الذي كان يرأسها محمد كوناتي , وشرحوا له أغراض حزبهم فكان شرح هذا الوفد الأخير أحسن عنده وأقوى في إزالة الاستعمار وطرد النصارى , وتأسيس دولة إسلامية , فأمر تلاميذه وأولاده وإخوته بمساعدة هذا الحزب الأخير المذكور آنفا , وكانوا أعضاء في اللجان إلى الاستقلال, ثم بعد أن ظهر أنه لا وجود لدولة إسلامية ولا تطبيق شريعة إسلامية في هذه البلاد , استقالوا واحدا بعد آخر وتركوا حينها السياسة.[23]

ورغم العراقيل والمشكلات التي كان يضعها النظام الإستعماري الفرنسي للحيلولة باتصال المسلمين السود بالعالم الإسلامي ، فقد أدرك رحمه الله بفطنته وحماسته ضرورة هذا الاتصال ، لأنّ المسلمين جميعا إذا اتصلوا واتّحدوا وكانوا يدا واحدة لا تعادلها قوة أخرى ، وكان هذا مما دعاه إلى القيام باتصالات بعلماء البلاد القريبة منه ، كالسيد عبد الحي الكتاني حافظ المغرب ومحدثه ، والشيخ محمد المختار السوسي – الذي صار بعد مستشارا لجلالة ملك المغرب محمد الخامس - ، والشيخ أحمد بن ميلاد من نبهاء علماء جامع الزيتونة، وقد أجاز رحمه الله هؤلاء العلماء الثلاثة إجازة في علوم الحديث كما تقدمت، وكذلك عقد الصلات القوية المتينة بالشيخ عبد الحميد بن باديس زعيم النهضة الاسلامية في الجزائر ، والشيخ ميلاد بن مبارك عالم قسطنطينية ، والشيخ محمد يحيى الولاتي الشنقيطي ، وقد اجتمعوا على هدف واحد وهو تنقية الدين مما علق به من الأوهام والخرافات والتعصبات ، وحث المسلمين إلى الاتحاد والتفاهم ، وابراز شخصيتهم كخير أمة أخرجت للناس ، وقد أسهم اسهاما فعّالا في نشر كتاب {{الشرك ومظاهره }} الذى نشر بتوقيع ابن باديس وابن ميلاد ، والذي أقبل عليه المسلمون في شمال إفريقيا وغربها إقبالا عظيما.[24]

---

23 محمود حوصا : حياة الشيخ محمد المرجي, بحث التخرج لم ينشر , بجامعة مالي (فلاش) بماكو , صفحة 11 - 12 وهمشه بأنه مقابلة شخصية مع أبوبكر بن محمد حوصا مدير مدرسة سبيل النجاح بمدينة مرجاه دائرة نارا ج.م, تاريخ 2006/8/15.

24 محمد بن عمر بن محمد دل : قرة عين المتبع: دار الكتاب الجديد بيروت , صفحة 8.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

تأثر الشيخ رحمه الله ، بآراء ابن حزم الأندلسي الظاهري، وابن القيم الجوزية الحنبلي في المشرق ، وهذا الأثر يظهر واضحا في الفتاوى التي أصدرها، وكان لاتصاله بعلماء السلف الأقدمين ، وعلماء الاصلاح من المحدثين ، أثر آخر في تزعمه حركة إصلاحية تنادي بنشر تعليم الدين الصحيح ، وتَوَقَفَ في إفريقيا الغربية للبدع والخرافات بالمرصاد، وألف فيه كتابه المسمى ب (قرة عين المتبع) وهذه بدايته:

البحر الرجز

قَالَ محمد سُلَالَةُ عُمَرُ ... رَاجِيَ رَحْمَةَ ٱلإِلَهِ ذِي ٱلْقَدَرْ
حَمْداً لِمَنْ جَعَلَ غَيْرَ السُنَة ... غَيْرَ سَبِيلٍ لِدُخُولِ ٱلْجَنَّة
وَأَوْجَبَ ٱلنَّصْرَ عَلَى كُلِ الأَنَامِ ... بِالذّبِ عَنْ حِرِيمِهَا عَلَى الدَّوَامِ
وَجَاءَ فِي الْكِتَابِ وَٱلْحَدِيثِ ... كِفَايَةُ ٱلْقَدِيمِ وَالحَدِيث
ثُمَّ عَلَى الّذِي يَقُولُ أَمَّتِى ... عَلَيْكُمْ بِعِتْرَتِي وسُنَّتِي
أزكى صلاةٍ وسلامٍ ما انتَصَر ... لِنَصْرِها عَبدٌ بِرَق مستطر
وآله الغرِّ ومن قد هاجروا ... وصحبه ومن له قد نصروا
وكل من تَبِعَ بالإحسان ... إلى قرارِ الخلقِ في الجنان
هذا ولما سنّت البدائِعُ ... في أرضنا ونُسِخَتْ شرائع
وصارت السنةُ كالمعلّقة ... فلن تَرَى طائفةً مُحققة
حتى استوَى العالِمِ والجَهول ... وخالفَ الفاضِلُ والمَفضول
هذا يُدَاهِنُ وذا يُخالف ... قد استَوى تَليدُهم والطارف
والكلّ قد عجَزَ عن نصر الهُدى ... واستحْوَذَتْ على الدّيانة العدَى
أردتُ مع ما فِيَّ مِن مُخالفَهْ ... تبيينَ ما جرى من المُخالَفَهْ
لأنصرَ السنةَ بالأقلام ... فقطْ لِعَجزنَا عن الحُسام
لكي يراه مَن لَه تدبُّر ... من علماءِ العصر أو تَبصُّر
فَيتذَكَّرُ الخبيرُ المَبْصر ... ويتعَلّمُ الجهول المدبر
فَيقبَلا الحَقَّ ويعمَلا به ... والكلُّ نَاصرٌ لِدِين رَبّه
جعلتُه فصلين مع مُقدمَه ... قبْلَ الّذي يَرِدُ ثمّ خاتمه
سميتُه قرَّة عين المتبع ... مَقْمَعَةُ الأعمَى الجَهولِ المبْتَدع
وأرتجِي أن لاَ يكون حُجَّهْ ... عَلَيَّ بَلْ إلَى العُلا مَحجَّهْ

وقد كان رأى الشيخ محمد دكوري المرجي أنّ التعصب الأعمى الذي أحيط بالطريقة شيخ التجانية أحمد حماه الله ، وإحاطته بحالة من القداسة، وغلو أتباعه فيه حتى كادوا يبلغونه مرتبة النبوة مما جعلهم يتركون الحقيقة الشرعية المحمدية لأقواله وأفعاله ، من تركهم الجمعات وقصرهم الصلاة الرباعية ، وتأخير الصلاة عن وقتها وغيرها، مما جعل الشيخ محمد المرجي يرى أنّ كل هذه ليس من الدّين الصحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فانصرف عن الطريق التجانية الحموية، داعيا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم, ـــ وقد أعلن خروجه من الطريقة التجانية الحموية, عام ألف وثلاثمائة وستة وخمسين هجرية, بنص رسالته التي كتبها موجهة إلى شيخ حماه الله, في مقدمة منظومته الرجزية, في قصر الصلاة الرباعية في الحضر بمجرد الخوف, قائلا بعد البسملة والحمدلة (أما بعد فإنه من عبد ربه فقير مولاه الغني به عمّا سواه محمد بن عمر دكوري إلى الشريف حمى الله بن محمد بن سيدنا عمر , موجبه أنه لما بلغني أنك من أولياء الله العارفين وعبيده المقربين , قصدتك سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين هجرية آخر ذي الحجة وأنا في سن الثلاثين أو قريب منها, وبايعتك لله تعالى لا لغرض دنيوي وأخذت عنك الورد التجاني , وقدمتني مأذونا فيه بخط تلميذك سيدي محمود بن محمد الحاجي وكتبت تحته بخطك: إن هذا إذن منك , فمكثت معك ثمان ليال ورجعت إلى أهلي , ما نقضت بيعتك لأنها لله تعالى , ووقع الخوف زمان اعتقالك ولا ردني ذلك , وسُئلت هل أنا على طريقك , فأجبت : نعم , وفي سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين إلى أواسط سنة ألف وثلاثمائة وست وخمسين , بلغني أنك قصرت الرباعية في دارك بلا حجة شرعية , فتأنيت حتى أسأل الواردين , لأن من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد حتى بلغني أن أولاد مولاي إدريس في[[بنمبا]] يصلون الرباعية ركعتين في ديارهم , فأرسلت إليهم نصيحة : أن لا يفعلوا , لأنهم يريدون نسخ شريعة محمد صلى الله عليه وسلم , فأغضبهم ذلك وأرسلوا الكتاب إليك فغاظك أكثر منهم..... إلى قوله, ولا شيء بعد بيننا وبينك حتى تتوب إلى الله تعالى وتعيد هذه الفرائض, وكنا نظن أنك وحيد العصر ولكن لا شيء مع ترك الصلاة المفروضة... إلخ[25]) ـــ وقال يومئذ:

البحر البسيط

إِنِّي لِنَصِ كِتَابَ اللهَ مُتَّبَعُ ... وَبِٱلصَّحِيحِ مِنَ ٱلأَخْبَارِ مُقْتَنِعُ
اِجْمَاعُ اَعْلَامِ أَهْلُ ٱلعِلْمِ مُعْتَمَدِي ... وَلَا أُصَافِي غَبِياً دِينُهُ ٱلبِدَعُ
وَلَسْتُ أَصْغِي لِأَنْذَالٍ دَجَاجِلَةٍ ... ٱلدِّينُ عِنْدَهُمْ ٱلتَخْلِيطُ وَٱلطَمَعُ
وَرُبَمَا حَاوَلُونِي أَنْ أَخُونَ لَهُمْ ... دِينَ ٱلهُدَى فَيَضِيعَ ٱلعِلْمُ وَٱلوَرَعُ
قَالُوا اقْصُدْ الشَّيْخَ وَاسْتَنْزِلْ مَرَاضِيَهُ ... وَانْزِلْ مَنَازِلَهُ وَاصْنَعْ كَمَا صَنَعُوا
أَجَبْتُ شَيْخِيَ مَنْ رَبَّى وَعَلَّمَنِي ... كِتَابَ رَبِّي وَفِي ٱلمَسْطُورِ مَا يَسَعُ
زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَلْقَوْنَ أَحْمَدَ أَوْ ... جِبْرِيلَ أَوْ رَبَّنَا تَنَبَهُوا وَدَعُوا
فَدِينُكُمْ مُزْنَةٌ صَيْفِيَّةٌ نَشَأَتْ ... وَعَنْ قَرِيبٍ سِحَابُ ٱلزُّورِ يَنْقَشِعُ
وَإِنْ بُلِيتَ بِمَنْ لَا عَقْلَ يَصْحَبُهُ ... أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَلِلْأَعْرَافِ أَتَّبِعُ

ولشيخ قصائد كثيرة من هذا القبيل ، يبين فيه انحراف الناس عن الدين الصحيح، ويدعو بها إلى الكتاب وحده وسنة الرسول، ويشنّع على أصحاب البدع والضلال، وما أحدثوه في الدين من أمور مبتدعة وهو منها بريء، كما يقول في منظومته في رد على من يقصر الصلاة الرباعية في الحضر لمجرد الخوف:

25 محمد بن عمر المرجي في مقدمة منظومته في الرد على من يقصر الصلاة الرباعية في الحضر لمجرد الخوف , وهي من الملحقات في أخر كتاب إفهام المتثبت وإفحام المتعنت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البحر الرجز

أَمَا حِمَى اللهُ فَإِنَّهُ دَعَا لِدِينِ رَبِّهِ وَقَامَ وَسَعَى
لَمَّا دَعَا أَجَابَهُ ٱلْمُجِيبُ وَالْظّنُ قَدْ يُخْطِئُ أَوْ يُصِيبُ
كُنَّا نَظُنُ أَنَّهُ إِمَامُ وَأَنَّهُ خَلِيفَةٌ هُمَّامُ
أَتَى بِهَدْمِ دِينَنَا بِٱلْقَصْرِ وَعَمَّ شَرُهُ عُمُومَ ٱلْقَطْرِ
وَقَطَعَ ٱلْأَرْحَامَ وَٱلْأَسْبَابَ وَفَرَقَ ٱلْأَدْيَانَ وَٱلْأَحْزَابَا
كُنَّا نَظُنُ أَنَّ دِينَ ٱلْمُصْطَفَى يَحْيَا بِهِ وَهُوَ بِهِ قَدْ انْتَفَى
اللهُ يَحْمِي دِينَهُ وَأَهْلَهُ مِنْ كَيْدِهِ وَمَنْ يَشِيعُ قَوْلَهُ

وكان هذا سببا كبيرا لرفع العداوة والمقت بينه وبين أتباع الشيخ حماه الله ممّا جعلهم يشنّون عليه الحرب, ويسمونه وأتباعه وأبناءه بالمنكرين حتى يومنا هذا.[26]

ولكن كان لحملته أثرا كبيرا في نفوس المسلمين، إذ ما لبثوا أن بدأوا ينفرون من الطريقة التجانية أحمد حماه الله ، ويعبر عن ذلك أحد علماء قبيلة تَنْوَا جِيبُ[27] بقوله:

البحر الرجز

لِلَّهِ دَرُ عَالِمٍ سُنِي مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ٱلْمُرْجِي
فَازَ بِمَا جَمَعَهُ لِلْرَّدِ عَلَى حِمَى اللهِ جِمَاعَ ٱلْمَجْدِ
لَمَا دَعَا ٱلْوَرَى إِلَى ٱلضَلَالِ وَلَبَسَ ٱلْأَمْرَ عَلَى ٱلْجُهَالِ
وَأَخَذَ ٱلْقُلُوبَ عَنْ جُهَالِ مُقْتَنِصاً بِٱلرَّمْلِ وَٱلْحِبَالِ
وَبَالَغَ ٱلْمُرْجِي بِٱلْإِنْكَارِ عَلَيْهِ بِٱلْآيَاتِ وَٱلْأَخْبَارِ
وَدَمَغَ ٱلْبَاطِلَ بِٱلْدَلِيلِ مِنْ مُحْكَمِ ٱلسُّنَةِ وَٱلْتَنْزِيلِ
فَأَخَذَتْهُ غَيْرَةُ ٱلْإِيمَانِ لِمَا رَأَى مِنْ أَعْجَبِ ٱلزَّمَانِ
فَكَشَفَ ٱلْغِطَاءَ وَٱلْإِسْتَارَ عَنْهُ وَفِيهِ نَشَبَتْ أَظْفَارَ
مَعْ كَوْنِهِ كَانَ فَقِيهَ فِرْقَتِهِ مُصَادِماً عَنْ شَرْعِهِ وَزُمْرَتِهِ
وَلَيْسَ ذَا بِضَائِرٍ فِي ٱلْحَالِ فَالْأَشْعَرِيُ كَانَ فِي اعْتِزَالِ
مَكَثَ فِيهِ أَرْبَعِينَ عَاماً وَصَارَ بَعْدَ لِلْوَرَى إِمَاماً

قال فيه الشيخ التراد بن العباس الشنقيطي

البحر البسيط

ٱلْعِلْمُ عِلْمُكَ وَٱلْدِّينُ ٱلصَحِيحُ بِهِ تَدِينُ مَوْلَاكَ لَا تَحْزَنْ وَلَا تَخَفِ
إِنْ عَدَّكَ ٱلْنَّاسُ يَا بَحْرَ ٱلْنَدَى خَلَفاً فَأَنْتَ عِنْدِي فِي سُبْلِ ٱلْهُدَى سَلَفِي

---

26 محمد بن عمر بن محمد دل : قرة عين المتبع, دار الكتاب الجديد بيروت , صفحة 5 - 8.

27 القائل هو: محمد سالم ولد شَيْنِ, من قرية تُمْبَادَغَا بموريتانيا , على بعد حوالي 83 كلومتر من الشمال الغربي بمدينة نوار بجمهورية مالي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما عبر عنه الشيخ وديعة الله سنمبالى درامي شيخ منطقتي كاي وانيورو[28] بقوله:

البحر الرجز

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلْذِّي دِيناً نَصَرْ بِٱلْعُلْمَاء وَكَسْرٍ بِهِمْ جَبَرْ
ثُمَّ ٱلسَلَامَانِ عَلَى خَيْرِ ٱلْبَشَرْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ نَصَرْ
وَبَعْدُ إِنِّي مُذْ سَمِعْتُ ٱلْكَسْرَ لِلْدِّينِ مِنْ بِدَعِ أُولَاءِ قَصَرْ
مَعَ تَرْكِهِمْ جَمَاعَةٍ وَجُمْعَةْ ظَلَّلْتُ فِي تِلْكَ ٱلْخِصَالِ جُمْلَة
أَشِيمُ لِلْرَّدِ بُرُوقَ ابْنَ عُمَرْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لِغَيْمِ غَيْرِهِ مَطَرْ
اللهُ يُعْلِي دُوكُرِى كُلّا بِهِ دِيناً وَدُنْياً لِمَقَامِ نَبِهِ

ويقول الشيخ أبوبكر دمبا واغي مؤيّدا لشيخه واتّباعهِ له في نصرة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقمع الباطل والبدع, وقال تذييلا لقول محمد المرجي:

إِنِّي لِنَصِ كِتَابَ اللهِ مُتَّبَعُ وَبِٱلْصَّحِيحِ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ مُقْتَنِعُ

ووافقه في البحر والقافية .

البحر البسيط

بِكَ اقْتَدَيْنَا مِنَ ٱلْآيَاتِ نَقْتَبِسُ إِذْ لَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ حَقٌّ فَيُتَبَعُ
أَسْنَى ٱلْحَدِيثِ وَأَبْهَاهُ وَأَصْدَقُهُ كِتَابُ رَبِّ ٱلْوَرَى يُتْلَى وَيُسْتَمَعُ
فَكَيْفَ لَا وَعَلُومُ ٱلرُّسْلِ قَدْ جُمِعَتْ فِي ضِمْنِهِ وَبِهِ ٱلْأَهْوَالُ تَنْقَطِعُ
مَا إِنْ يُجَاوِزُهُ فِي ٱلْدِّينِ ذُو رُشْدٍ إِلَاّ انْتَفَى عَنْهُ ذَاكَ ٱلْرُشْدُ وَٱلْوَرَعُ
وَأَحْسَنُ ٱلْهَدْيِ هَدْيُ ٱلْمُصْطَفَى وَبِهِ تَمَسَّكَ ٱلْعَاقِلُ ٱلْمُسْتَرْشِدُ ٱلْوَرِعُ
عَلَيْكُمْ (سُنَّتِي) (إِيَّاكُمْ) نَقَلُوا (وَمُحْدَثَاتُ ٱلْأُمُورِ) تِلْكُمْ ٱلْبِدَعُ
فَأَهْلُهَا فَرَّقُوا أَدْيَانَهُمْ شِيَعاً سَبْعِينَ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ بَدَلُوا وَضَعُوا
وَحَرَّفُوا كَلِمَاتِ اللهِ إِذْ خَرَقُوا إِجْمَاعَ أَسْلَافِنَا وَمَا هُم تَبَعُ
كَفَى بِإِجْمَاعِ أَهْلُ ٱلْعِلْمِ مُعْتَمِداً وَحُجَّةً وَبِهِ ذُو ٱلْعَقْلِ يَقْتَنِعُ
إِذْ لَمْ تَكُنْ أُمَّةُ ٱلْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ عَلَى ٱلْضَّلَالَةِ وَأَيْمُ اللهِ تَجْتَمِعُ
مَنْ لَّمْ يَسَعْهُ مِنَ ٱلْأَدْيَانِ مَا وَسِعَا خَيْرَ ٱلْأَنَامِ فَفِي ٱلْأَهْوَالِ يَتَّسِعُ
مَنْ يَتْبَعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (نُوَ لِّهِ) وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَنْقَلِعُ
شَهِدْتُ أَنَّ إِلَهَ ٱلْعَرْشِ لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَأَنَّ ٱلْرَّسُولَ شَرْعَهُ يَسَعُ
وَأَنَّكَ ٱلْطَّوْدُ فِي ذَا ٱلْفُطْرِ قَامِعُ مَنْ قَدْ حَادَ عَنْ سُنَّةِ ٱلْمُخْتَارِ يَبْتَدِعِ
مِنْ زُمْرَةِ (كُنْ) بِأَمْرِ اللهِ قَائِمَةً مَا ضَرَّهَا ذُو خِلَافٍ لَا وَمُبْتَدِعُ
(فَاصْدَعْ وَأَعْرِض) عَنِ ٱلْجَهَالِ مُتَّبِعاً نَصَّ ٱلْكِتَابِ وَدِينِ اللهِ يُرْتَفِعُ
ٱلْصِدْقُ يَعْلُو وَدِينُ ٱلْحَقِّ يُظْهِرُهُ رَبُّ ٱلْأَنَامِ وَنُورُ اللهِ يَلْتَمِعُ
إِذْ لَمْ تَخَفْ لَوْمَةً فِي اللهِ مِنْ لَسَنٍ وَلَا اسْتَفَزَّكَ إِطْرَاءٌ وَلَا طَمَعُ

28 هو من أحباب محمد المرجي وكان بينهما المراسلة , وقد جمع الله بينهما الطريق إلى حج بيته الحرام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نَعَمْ وَلَمْ تَرْضَ إِلَاّ اللهَ تَنْصُرُهُ (وَاللهُ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ) إِذْ يَقَعُ
صَبَرْتَ فِيمَا أَصَابَ (إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ) وَبِٱلصَبْرِ ٱلْعِدَى خَضَعُوا
لَئِنْ بُلِيتَ بِمَنْ لَا عَقْلَ يَصْحَبُهُ فَٱلتِّبْرُ فِي ٱلنَّارِ يُبْلَى وَهُوَ مُرْتَفِعُ
لَيْسَ ٱلْأَمِينُ يُؤَمِّنُ ٱلْخَوُنَ كَمَا ذُو ٱلْجُرْحِ تَعْدِيلُهُ لِلْعَدْلِ مُمْتَنِعُ
قَدْ صَحَّ أَنَّ عُلُومَ ٱلدِّينِ يَحْمِلُهَا مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولٌ مَا لَهُمْ شِبَعُ
يَنْفُونَ تَحْرِيفَ مَنْ يَغْلُو وَفِرْيَتِهِ وَلَا يَنَالُهُمْ مِنْ مُرْعِدٍ فَزَعُ
وِرَاثَةٌ مِنْ نَبِيِ اللهِ ثَابِتَةٌ فَهَلْ يُقَاوِمُهَا أَوْهَامُ مَنْ بَدَعُوا
صَلَاةُ رَبِّي وَتَسْلِيمٌ يُتَابِعُهَا عَلَى ٱلرَّسُولِ وَمَنْ لِلْشَّرْعِ يَتَبِعُ[29]

وكما قال محمد الأمين بن محمد بن إسحاق القلقمي[30] يمدح شيخ الحاضرين وخليفة الماضين شيخنا الأبر محمد بن عمر قاضى القضاة القاطن بمرج سنة (1345ه).

البحر البسيط

مَا اسْتَمْطَرَ ٱلْكَفُّ إِذْ ذَوَتْ زوَاجِيهِ وَحَيَثْتُهُ شُمُوسُ الفَقْرِ وَٱلْمِحَنِ
وَلَا اسْتَقَى ٱلصَادُ إِذْ شَبَّتْ بِجُؤْجُؤْهِ نَارُ ٱلْجَهَالَةِ وَاسْتَهْوَتْهُ فِي ٱلْفِتَنِ
وَلَا اسْتَمَالَ قُلُوبُ ٱلْعَارِفِينَ لَهُ بِمَا تَبَطّنَهُ مِنْ صَفْوَةِ ٱلْحَسَنِ
وَلَا صَفَا فَوْقَهُ فِي ٱلدَّهْرِ سَابِغَةٌ بِعَرْضِهِ مِنْ زَرِيدِ ٱلْعُرْفِ وَٱلْمِنَنِ
مِثْلُ ٱلْفَتَى ٱلأَلْمَعِيُ ٱلْعَالِمِ ٱلْعُمَرِى يَفِيضُ تَالِدُهُ وَٱلْفَيْضُ بِٱلسُّنَنِ
محمد مَنْ سَمَا مِنَّا وَمَوْهِبَةٌ بِسِيرَةِ ٱلْحَقِّ فَوْقَ شَيْخَةِ ٱلزَّمَنِ
لَوْ كَانَ لِلْمَجْدِ غَيْرُ ذَا يَكُونُ بِهِ لَكَانَ قَائِدَهُ بِٱلأَنْفِ وَٱلرَّسَنِ
أَوْدَعْتُكَ الله يَا نَفْسِي وَ يَا أَمَلِى عَسَاكَ تَسْلَمُ مِنْ نَوَائِبِ ٱلوَهْنِ
عَسَاكَ تَسْلَمُ مِنْ غَوْغَاءَ قَدْ حَدَثُوا بِهُمْ فَدَيْتُكَ أَهْلَ ٱلجَهْلِ وَٱلسِّمَنِ

ولما اشتدت وطأة الهجوم على الشيخ حماه الله وطريقته إثر هذه الحملة التي شنها محمد المرجي رحمه الله تعالى، حاول الشيخ حماه الله استعطافه بواسطة بعض علماء ولاته وشنقيط، مثل ابن شيخه محمد بن عبد الله بن محمد المختار, يستعطفه ويطلب منه الرجوع إلى الشيخ, فقال العالم المرجي في جوابه لهذه الرسالة قائلا : (فقد ورد علي رسالة قرناء ليست من الرسائل الجم قائمة مقام نصيحة الأب والأم والأخ والخال , ناهية عن موجبات الندامة والذم , جلالة سيدنا وابن شيخنا محمد بن عبد الله بن محمد المختار رزقنا الله وإيّاه رضى الملك القهار يعتبني عتاب صفي ومحبّ خليل صفيّ, فكان مورها عليّ عيدا جسيما وموسما وسيما , فالجواب: أنّك ما أمرت إلاّ بخير, ولا نهيت عن ضير,

إِنِّي لِنَصِّ كِتَابَ اللهِ مُتَبَعُ وَبِٱلصَّحِيحِ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ مُقْتَنِعُ

وكثيرا ما أتمنى أن أتمثل بين يدي الشيخ, ويعقد مجلسا لأصحابه لينتظم الوفاق ويرتفع الشقاق, فلو يساعدني الحال, ويقدّر لي لقاءه لانكشف الحجاب وارتفع العتاب ولقمت في ذلك المجلس بين يديه بما أقوله في الرسائل لله تعالى, ولا أداهن

29 محمد مصطفى بن دمبا: ديوان الشيخ دمبا واقي , دار الرشاد الحديثة بالمغرب ,صفحة 82- 83.
30 من تلاميذ المرجي وكان رسوله دائما إلي شيخ أحمد حماه الله, كما رأيته في المخطوطات في مكتب آل أعمر المرجي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فيه ولا أداري, ليكون الحب لله والبغض لله والولاية لله والمعادات لله والخوف من الله والإعطاء والمنع لله, متابعة لرسول الله, ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا, لأن الرجوع إلى جانب الشيخ لا يكبر عليّ لو وجدت إلى ذلك سبيلا, وما علمت أنه راجع الأمر بالمعروف وأقول:

إن راجع المفتي الصواب فيه اعتقاداتي وكنت كخادم

وأقول إن الشيخ إذا رجع الصواب تراجعت فيه اعتقاداتي, وقال في آخر الرسالة: أحسن الله منّا ومنكم البداية والنهاية, وها أنا أسرد لك ما حاك في صدري , وهو أنّي لا أقدر على مقاطعة أحد من المسلمين إلاّ أذن الشرع في ذلك, ولا أقدم كلام أحد على الكتاب والسنة والإجماع, ولسان حالي يخاطب أهل الزاوية بهذه الأبيات.

البحر الطويل

أَمِنْ ذِكْرِ حُكْمٍ مِنْ شَرِيعَةِ جَدِّكُمْ يَثُورُ عَلَيَّ كُلُ أَسْوَدَ يَنْبَحُ
كَأَنِّيَ خَالَفْتُ ٱلْكِتَابَ وَسُنَةً وَجِئْتُ بِعُظْمَى مِنْ فَوَاحِشَ تَفْضَحُ
وَمَوْعِدُنَا يُوْمُ ٱلْقِيَامَةِ حُيْثُ لَا يُبَدَّلُ فِيهِ ٱلْقَوْلُ وَٱلْحَقَّ يَرْجِحُ
وَمَا هَكَذَا عَهْدِي بِشَيْخِي وَحِزْبِهِ فَعَهْدِي بِهِ يُهْدِي بِلُطْفٍ وَيُصْلِحُ
أَلَا فَاجْرُوا عَنَّا غُلَاةً تَنَاصَرُوا عَلَينَا بِلَا عِلْمٍ وَدِينٍ يُصَحَّحُ

وختمه بقوله تعالى: (**وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ، فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**).[31]

محمد بن عمر دكوري سنة 1358هجري بمرجاه.

وأرشد إخوته وأتباعه وأبناءه , باتباع المشايخ المتبعين لهدي وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله في آخر منظومته في ردّ على القائلين بقصر الصلاة الرباعية في الحضر لمجرد الخوف:

البحر الرجز

فَهَلْ تَرَى كَتَارِكِ ٱلصَّلَاةِ مِنْ فَاسِقٍ فَٱلرُكْنُ جُزْءُ ٱلذّاتِ
وَمَنْ يَكُنْ مِثْلِى ٱكْتَفَى بِمَا وَرَدَ عَنِ ٱلنَّبِيِ ٱلْمُصْطَفَى نِعْمَ ٱلسَّنَدْ
وَمَنْ يَرَى قَصْرَ ٱلصَّلَاةِ يَتْبَعُ فَهُوَ مُشَرِّعٌ وَبِئْسَمَا ٱبْتَدَعْ

إلى قوله

يَا إِخْوَتِي خَلُوا مَشَايِخَ ٱلزَّمَنْ إِلاّ ٱلّذِي مِنْهُمْ تَحَمَلَ السُنَنْ
أَمَا ٱلتَمَشْيُخُ بِلَا عُلُومِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ ٱلرِّضْوَانِ

---

[31] محمد بن عمر بن محمد دل: قرة عين المتبع, دار الكتاب الجديد بيروت, صفحة 9.

ومحمد بن عمر دكورى : داع الفلاح بشرح غرة الصباح في اصطلاح البخاري دار القومية العربية للطباعة, في ترجمة المؤلف.

ومحمد بن عمر دكورى : كتاب إفهام المتثبت وإفحام المتعنت في الرد على القائلين بقصر الصلاة الرباعية لمجرد الخوف, صفحة 5, مع زيادات من المخطوطات والرسائل الورقية غير المرقمة في مكتب المرجي بمدينة مرجاه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثالث

حجه ووفاته رحمه الله

وفي سنة (1365) هجرية توجه الشيخ محمد بن عمر دكوري المرجي رحمه الله إلى بيت الله الحرام لإداء فريضة الحج ، ثم زار المدينة المنورة , وبعد ما زار الأماكن المقدسة وقبر أكرم الخلق صل الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين قال هذه القصيدة مظهرا ما في ضميره التي كانت آخر كلماته الشعرية في حياته الدنيوية , نسأل الله أن يسكننا وإياه الفردوس الأعلى في الحياة الأخروية وهي:

البحر الكامل

بُشْرَى لَنَا هَذَا ٱلنَّبِيُ محمد هَذَا إِمَامُ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلأَمْجَدُ
بُشْرَى لَنَا بشرى لنا بشرى لنا هَذَا أَمِينُ ٱلْوَحْيِ هَذَا أَحْمَدُ
هَذَا خَلِيفَتُهُ أَبُوبَكْرٍ وَذَا عُمَرُ ٱلْفَتُوحُ فَسَيْفُهُ لَا يُغْمَدُ
هَذَا ٱلَّذِي جَمْعَ ٱلْقُرَآنَ مُحَرِراً فِي مُصْحَفٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَهَجَدُ
وَٱللَّيْثُ حَمْزَةُ سَيِدُ ٱلشُهْدَاءِ فِي أَحْدٍ دَفِينٌ نُورُهُ يَتَوَقَدُ
والعم عباس و فاطمة ومن في القبة العليا و كل سيد
حَسَنٌ وَقُبَّةُ آلِهِمْ كُلٌ أَرَى وَكَذَاكَ زَوْجَاتُ ٱلنَّبِي فَلْتُحْمَدُوا
مَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْ صِبَايَ وَجَدْتُهُ وَاللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ أَحْمَدُ

وفي طريق عودته أصيب بمرض وتوفي – قدس الله روحه - بالجزائر ودفن بمقبرة القطار، يوم الثلاثاء في العاشر من شهر محرم سنة (1366هـ) (1946م) عن عمر يناهز ستة والستين سنة، مخلفا وراءه عدة مؤلفات في الفقه ومصطلح الحديث والنحو والبلاغة والأشعار.[32]

وعبر تلميذه الشيخ المفتي أبوبكر دمبا واغي بمدينة براولي عن تاريخ ميلاده ومدة حياته بكلمتي أشرق (1301) وهاض (1366) في قصيدة طويلة رثاه بها , منها هذه الأبيات:

البحر البسيط

فَإِنْ تَذَكَّرْتُ نَأْيَ ٱلشَّيْخِ أَحْزَنَنِي وَفَوْزُهُ بِٱلْمُنَى فِي اللهِ أَفْرَحَنِي
وَمَوْتُ غُرْبَتِهِ إِنْ كَانَ أَقْلَقَنِي فَفِي ٱلشَّهَادَةِ[33] إِكْرَامٌ يُسَكِّنُنِي
مِنْ بَعْدِ مَا فَازَ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ لَهُ عِتْقاً مُبِيناً وَتَطْهِيراً مِنَ ٱلدَّرَنِ
مَا فَاتَ حَتَّى بِهِ أَحْيَا ٱلإِلَه لَنَا مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ مَا قَدْ كَانَ فِي ٱلْكَفَنِ

32 محمد بن عمر بن محمد دل : قرة عين المتبع, دار الكتاب الجديد بيروت, صفحة 9.
ومحمد بن عمر دكورى : داع الفلاح بشرح غرة الصباح في اصطلاح البخاري دار القومية العربية للطباعة, في ترجمة المؤلف.
ومحمد بن عمر دكورى : كتاب إفهام المتثبت وإفحام المتعنت في الرد على القائلين بقصر الصلاة الرباعية لمجرد الخوف, صفحة 5, مع زيادات من المخطوطات والرسائل غير الرقمة في مكتب المرجي بمرجاه.

33 ويقال بأن هذا كان رأيه في الشيخ الترد عندما وافته المنية في طريق عودته من الحج بمدينة دكار سنغال, ورزقه الله بمثله غفر الله لهما آمين , مرجعي فيه الأخ محمد بن عبدالعزيز بن محمد المرجي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَٱلشَّيْخُ يَنْدُبُهُ تَنْزِيلُ خَالِقِنَا ... وَسَرْدُ آثَارُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ وَٱلسُنَنِ
مَنْ لِلْعُلُومِ وَمَنْ لِلْمُشْكِلاَتِ وَمَنْ ... لِرَدِّ أَهْلِ ٱلْهَوَى بِٱلْجَدَلِ ٱلْحَسَنِ
وَمَنْ يُبَارِزُ أَهْلَ ٱلزُّورِ وَٱلْبِدَعُ ... ذَبّاً عَنِ ٱلسُّنَةِ ٱلْغَرّا وَلَيْسَ يَنِي
وَمَنْ يَسُلُ سُيُوفَ ٱلشّرْعِ مُحْتَسِباً ... وَلَا يُبَالِي بِإِيذَاءٍ وَلَا إِحَنِ
اللهُ يُخْلِفُهُ فِي أَهْلِهِ كَرَماً ... مَا فِيهِ قُرَةُ عَيْنُ ٱلكَالِئُ ٱلْفَطِنِ
نَعَمْ وَيُولِيهِمْ عِزّاً وَمَكْرُمَةً ... وَرِفْعَةً وَأَمَاناً فِي مَدَى ٱلْأَمْنِ
ٱلدِّينُ **[أَشْرَقَ]** مِنْ أَنْوَارِ مَوْلِدِهِ ... وَعُمْرُهُ **[هَاضَ]** جَيدَ ٱلإِفْكِ وَٱلْمِنَنِ[34]

34 محمد بن عمر دكورى : داع الفلاح بشرح غرة الصباح في اصطلاح البخاري دار القومية العربية للطباعة, في ترجمة المؤلف, صفحة 5 .
ومحمد مصطفى بن أبوبكر دمبا واقي: ديوان دمبا واقي , دار الرشاد الحديثة بالمغرب, صفحة 112_ 113.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المبحث الثالث

القضاء الشرعي والقضاة في مدينة مرجاه وضواحيها وتشمل على خمس مطالب

- المطلب الأول: تعريف القضاء والقضاة
- المطلب الثاني: القضاء والقضاة في مرجاه نشأتها وتطوراتها
- المطلب الثالث: موقف المستعمر من القضاء والقضاة في مرجاه
- المطلب الرابع: أسلوب القضاء الشرعي, وآثارِه في مرجاه وضواحيها

المطلب الخامس: بعض الفتاوى والقضايا المبرمة في مرجاه وهي كما يلي:

1 . بعضَ فتاوى وقضايا محمد بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي:

أ / أحكام جنبور العبيد الذين فروا من كفار مدينة سيقو .....ص 43.

ب / فتوى في نقد حكم محمد فال بن طالب في البيع .....ص 46.

ج / فتوى في السفيه الذي يعقد الزواج بلا إذن وليه .....ص 48.

د / مسألة له في الصلح بين الزوجين.....ص 49.

هـ / مسألة له في التركة .....ص 49.

2 . بعض فتاوى وقضايا عبد الرحمن بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي:

أ / حكم ذبائح بعض الطوائف الإسلامية .....ص 51.

ب / فتوى في مفهوم العرف الشرعية.....ص 52.

ج / فتوى في مفهوم الجهل لا يعذر به .....ص 52.

3 . بعض فتاوى وقضايا عمر بن محمد بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي:

أ / حكم قضائي بالطلاق لغياب الزوج عن زوجتها.....ص 54.

ب / حكم قضائي في الصلح بين زوجين.....ص 55.

ج / حكم بيع لحم البقرة المذبوحة بشياه من الغنم.....ص 55.

د / حكم الحلف بالحرام في الطلاق .....ص 56.

هـ / حكم المولد النبوي الشريف .....ص 58.

و / جواب بعض المسائل الموجهة إليه .....ص 59.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول

تعريف القضاء والقضاة

القضاء لغة يطلق على عدة معان منها:

أولا: الحكم ومنه قوله تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [35], أي حكم.

ثانيا: الأمر والإيجاب, قال النووي: قال الواحدي قال عامة المفسرين وأهل اللغة قضى في الآية المتقدمة بمعنى أمر, وقال غيره بمعنى أوجب.

ثالثا: الإلزام كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴾ [36] أي حتمنا وألزمناه به.

رابعا: الفراغ كما في قولهم قضيت حاجتي, وضربه فقضى عليه أي قتله, وقضى نحبه أي مات وفرغ من الدنيا.

خامسا: الأداء والإنهاء كما في الصحاح: تقول قضيت ديني ومنه قوله تعلى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [37] وقوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾ [38] أي أنهيناه إليه وأبلغناه ذلك.

ويقول الزهري : القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقضاء الشيء وتمامه, ومنها معان أخرى وفي هذه كفاية إن شاء الله.

القضاء عند أهل الشرع : يقول ابن رشد [39] وتبعه ابن فرحون حقيقة القضاء هو الإخبار عن حكم شرعي على سبيل الإلزام , وقال بعضهم هو الفصل بين الخصمين واضح قصوره.[40]

وله تعريفات أخرى في اصطلاح الفقهاء جمعه صالح بن عبد العزيز آل الشيخ بقوله: تبين الحكم الشرعي والإلزام به, وفصل الخصومات, وقطع المنازعات.[41]

مشروعية القضاء

أتت الأدلة من القرآن والسنة وإجماع الأمة الإسلامية ممّا يدل على مشروعية القضاء , فمن القرآن الكريم قوله تعلى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ النساء: ٦٥.

---

35 الاسراء آية 23.

36 سبأ آية 14.

37 الإسراء أية 4 .

38الحجر 66

39 هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد فقيه الأندلس ولد بقرطبة 450 هـ 1048م ومن أهم مؤلفاته البيان والتحصيل وتوفي سنة 520هـ 1156م.

40 أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن المالكي المغربي الشهير بالحطاب, الحطاب مواهب الجليل في شرح مختصر خليل , الناشر دار الرضوان بموريتانيا, الملد السادس صفحة 292.

41 صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة , مكتبة الهدي المحمدي, صفحة 425.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومن السنة ما رواه عمرو بن العاص رضي الله عنه , عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **{إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران , وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر} متفق عليه.**[42]

ومن الإجماع : قد أجمع علماء المسلمين على مشروعية القضاء , والحكم بين الناس.[43]

حكم القضاء

حكم القضاء من جهة الفعل فرض كفاية , وأما من جهة الفاعل فهو فرض عين على الإمام الأعظم أو من كان في حكمه كرئيس الدولة في بعض الدول أو الملك او السلطان أو الأمير أو القاعد الأعلى, أو المنصوب أي المأمور بالقضاء من قبل هؤلاء, أو ممن عينه أصحاب الحل والعقد وجماعة المسلمين.[44]

الحكمة من القضاء

الحكمة التي توجد في القضاء, هو التقرب العظيم إلى الله في نصرة المظلوم, وإقامة الحدود, وإعطاء كل مستحق حقه , والإصلاح بين الناس, وقطع المخاصمات والمنازعات, ليستتب الأمن ويقل الفساد.[45]

صفات القاضي

والقاضي الحاكم: أي من له الحكم وإن لم يحكم بالفعل ، وجمعه قضاة.

الصفات المطلوبة التي يجب أن تتوفر في القاضي على ثلاثة أقسام.

الأول: شروط في صحة تولية القاضي على القضاء وهي:

1- العدل: ولو عتيق عند الجمهور، والعدالة تستلزم الحرية والإسلام والبلوغ .

2- ذكر محقق لا أنثى ولا خنثى.

3- فطن: والمواد بالفطانة بحيث لا يستزل في رأيه ولا يتمشى عليه حيل الشهود وأكثر الخصوم.

4- مجتهد إن وجد، فلا تصح ولاية المقلد عند وجود المجتهد المطلق ، وإن لم يوجد مجتهد مطلق فأمثل مقلد، هو المستحق للقضاء وهو الذى له فقه كامل بضبط المسائل المنقولة واستخراج ما ليس فيه بقياس على المنقول في مذهب إمامه أو باعتبار أصل من أصول مذهبه، والمقلد يحكم بقول مقلده.

الثاني: شروط يقتضى عدمه الفسخ, وإن لم يكن شرطا في صحة التولية وهي كالتالي: أن يكون كليما, سميعا, بصيرا, وعكس هؤلاء يجب انعزاله, وهي الأعمى والأبكم والأصم.

---

[42] أخرجه البخاري في صحيحه برقم (7352) عن عبدالله بن يزيد المقرئ المكي , حدثنا حيوة بن إبراهيم بن الحارث نسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا حكم الحاكم ...الحديث).

[43] محمد رأفت عثمان , النظام القضائي في الفقه الإسلامي الطبعة السابعة صفحة 23_ 24.

[44] محمد صالح بن عثيمين, شرح الممتع على زاد المستمع, دار ابن الجوزي, الطبعة الخامسة 1435هـ , المجلد خامس عشر صفحة 236-237, وانظر كذلك الحطاب المجلد السادس عند شرح (ولزم المتعين أو الخائف فتنة) صفحة 311.

[45] صالح بن عبد العزيز آل الشيخ, الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة , مكتبة الهدي المحمدي, صفحة 425.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الثالث: صفات مستحبة وليس بشرط, ومن تلك الأوصاف أن يكون ورعا غنيا عن الناس حليما نزيها نسبيا لئلاّ يسارع الناس للطعن فيه كابن الزنا واللعان، وأن يكون في عمله مستشيرا لأهل العلم في المسائل ، فلا يستقل برأيه ولا يكون مديونا لانحطاط رتبته به عند الناس ولا محدودا في زنا أو قذف أو شرب أو سرقة ، ولا زائدا في الدهاء أي في الذكاء جودة الذهن لكلي، لا يحكم بالفراسة ولا يكون عنده بطانة السوء ، ولا يكون معه الراكبين والمصاحبين[46] ، وينبغي له تخفيف الأعوان ، والاتخاذ من يخبره بما يقال في سيرته من خير أو شر فيحمد الله في ألأولى ويتنحى في الثاني ، وهذه بعض ما نعرفها من صفات القاضي.[47]

كيفية اختيار القاضي

يقول الأمام اللخمي : (إقامة الحكم بين الناس واجب لأنه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر, فعلى ولي الأمر أن ينظر في أحكام المسلمين إن كان أهلا, أو يقيم للناس من ينظر, فإن لم يكن للموضع ولي أمر كان ذلك لذوى الرأي والثقة فما اجتمع رأيهم أن يصلح أقاموه) انتهى.

وقال المازري في التلقين:(القضاء ينعقد بأحد وجهين: أحدهما عقد أمير المؤمنين أو أحد أمرائه الذين جعل لهم العقد في ذلك, الثاني عقد ذوي الرأي وأهل العلم والمعرفة والعدالة لرجل منهم كملت فيه شروط القضاء, وهذا حيث لا يمكنهم مطالعة الإمام في ذلك ولا أن يستدعوا منه ولايته ويكون عقدهم له نيابة عن الإمام الأعظم أو نيابة عمن جعل الإمام له ذلك للضرورة الداعية إلى ذلك).[48]

تنبيه: ينعقد القضاة في مرجاه بالوجه الثاني من الوجهين ـ عقد ذوى الرأي وأهل العلم والمعرفة والعدالة ـ ثمّ تقره الحكومة سواء كانت استعمارية أو استقلالية.

---

46 كما يكون مع الرأساء والملوك والوزراء في تحركاتهم ورحلاتهم.

47 محمد بن محمد بن عبدالرحمن المالكي المغربي الشهير بالحطاب: الحطاب مواهب الجليل في شرح مختصر خليل , الناشر دار الرضوان بموريتانيا, الملد السادس , من صفحة 293 إلى 315

48 أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن المالكي المغربي الشهير بالحطاب: الحطاب مواهب الجليل في شرح مختصر خليل , الناشر دار الرضوان بموريتانيا, المجلد السادس ,صفحة 309.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني

القضاء الشرعي والقضاة في مدينة مرجاه نشأتها وتطورها

قد سمعناه من كبار الآباء والعلماء عن القضاة في مرجاه, واستقرأناه من المخطوطات والرسائل الموجودة في مكتب آل أعمر دكوري المرجي[49], أن محمد دكورى المرجي رحمه الله تعالى تصدر للتعليم والإفتاء في وقت مبكر، منذ العقد الثالث من عمره ، وعائلة دكوري اشتهرت بالعلم والورع يأتيها الناس ليتفقهوا في الدين ، ويستفتونهم في مشكلاتهم وفي هذا يأتي دور القاضي إذ بيده الحل والعقد.

ويتم التعيين القاضي الشرعي في مدينة مرجاه من طرف الجماعة الإسلامية في البلد ـ كما تقدم في كيفية اختيار القاضي ـ إذ تقوم بتنصيبه وتعيينه من بين جماعة العلماء المتميزين, بعد أن تأخذ بعين الاعتبار معايير النزاهة والعدالة والفطنة في تعيينه, وبمجرد اتفاقهم واجتماعهم عليه , تعترف به السلطات الاستعمارية, أو حكام المديرية (أي الممثلون للسلطات التنفيذية في المديرية) ويؤيدون قرارهم الصائب, وحالها في ذلك لا تختلف عن حالها في الاعتراف بالسلطات البلديّة التقليدية , ومضى الحال على ذلك بعد الاستعمار في شأن القضاء الشرعي.

وعلى هذا فقد تمّ تعيين محمد المرجي منذ العقد الثالث من عمره في القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي في زمن الاستعمار, باتفاق واجتماع المعنيين في المدينة كالعلماء من إخوانه وتلاميذه والملأ من القبائل الكبرى, ثمّ المعنيين من الأئمة والعلماء من المدن المجاورة كابن شيخه الولاتي الشنقيطي محمد بن عبد الله بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي, ومحمي بَلَيَرَى إمام قرية كيرا, وخاله محمد سيلا إمام قرية ((مدين سيلا)).[50]

(وممّا يروى أنّ أول قاض شرعي لهذه المنطقة أي منطقة مرجاه هو خاله محمد سيلا الملقب ب (ماوو سيلا) الذي كان عالما وحافظا وكان يأتي كلّ جمعة إلى مرجاه للقضاء من قرية (مدينا سيلا) مسكنا ومولدا التي تبعد عن مرجاه حوالي ثلاثة عشر ميلا غربا وهو أول قاض شرعي عرفه المنطقة خلال الاستعمار الفرنسي ثم أنّه لما رأى في ابن أخته العلم والورع والكفاءة أسند إليه أمر القضاء

---

49 منها على سبيل المثال : هذه رسالة من نعمة بموريتانيا: الحمد لله أما بعد فالسلام التام والتحية والإكرام والمبرة والاحترام من شريفنا مَمَنّ ابن إدّ إلى العالم النحرير ذي الدراية والتحرير القاضي الشيخ محمد بن أعمر الذي على جميع القضاة فاز وتام وعليهم بالعلم تحلى واشتهر إلخ مخطوط بلا تاريخ.

ومنها أيضا: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين , من قاضي النعم إلى فخامة القاضي المقيم بقرية مرج أدام الله بهجتكم وحرس محجتكم, اعلامك ,إلخ, بتاريخ عشر ليال بقين من جمادى الأولى سنة1381هـ

ومنها أيضا من علماء السودان أي مالي في وقتنا الحاضر, الشيخ أحمد المدعو بباب سوس بن عثمان , يقول في ضمن رسالته التي بعنوان (تصل بيد الفقيه الأنبل الفحل الأجل الأفضل محمد الدكراوي بن العالم الرباني عمر الدكراوي الصمداني) بعد البسملة الحمدلة والصلاة, وبعد فتحية أحلى من الشهد مذاقا وسلام أعطر من المسك استنشاقا ومحبة أبهي أو أعمر من الشمس إشراقا إلى الأخ في الله الوجيه الفاضل إلى قوله محمد بن عمر دكرى أبقاه الله تعالى زمنا طويلا , يوضح الطريق للسالكين وينكشف الدجى وينشر على المحتاجين نيلا جزيلا, مفتي مسائل الإسلام والشيخ الأنام فريد دهره وقريع عصره القاضي المؤيد بتوفيق الله تعالى المسدد إلخ) , بغير تاريخ .

50 جمعت الفكرة من اللقاء بين الشخصيات : محمد مصطفى بن عبد العزيز بن محمد المرجي, عند لقائي به يوم الجمعة, من التاسعة إلى العاشرة صباحا في دارنا بمرجاه , 25مارس, 2016م .

وعبد الرحمن بن كسم بن عبد الرحمن المرجي , عند لقائي به يم الخميس ما بين ساعة العاشرة صباحا الى ثانية عشرة , في داره بيماكو ,3, من شهر مارس, 2017

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وخلّى له زمام الأمور في القضاء وهكذا أتى إليه دور القضاء وتولّى منصب هذه المهمة في مرجاه[51]).

محمد مصطفى دكورى المرجي, كان قاضيا من قضاة مدينة مرجاه, منذ العقد الثالث من عمره في القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي في زمن الاستعمار ، يأتيه الناس من الأنحاء؛ السودان والبيضان، وانتشر فتواه في مالى وموريتانيا.

والقضاة في مرجاه يُسمَّون بقضاة الصلح، يطبّقون الشريعة الاسلامية السمحة من جانب الاصلاح ذات البين، ويقومون بكل ما فيه نفع للمسلمين من حل ونقد وأداء حقوق وإرشاد الناس في المعاملات من بيوع ومقارضات وتشفيع ومدارات وعبادات، وكل ذلك على الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح، أما في الحقوق والأموال الخطيرة والحدود والدماء فإن يد الاستعمار تسيطر عليهم ولا تتيح لهم الفرصة فيها وحال بينهم وبين ذلك إلى وقتنا الحاضر، لأن بلادنا مازال يسيطر عليها الاستعمار الفرنسي.[52]

ولقد رأينا كثيرا من المخطوطات في القضاء والإفتاء لمحمد مصطفى المرجي وخلفائه, ممّا يتعلق بالعبادات والمعاملات شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ، يشهد على ذلك الماليون والموريتانيون ـ سنقف على بعضها إن شاء الله في مطلب آخر من المبحث الثالث ـ ومحمد المرجي كان له عجائب في القضاء, وحلّ مشاكل الخصوم, وغيرهم ممّا يدل على الموهبة التي وهبها الله له من صلاح واستنارة باطن وملكة قاهرة وفراسة صادقة نورد من ذلك حكايتين تواترت بهما الأخبار وهما:

1 ـ (أنّ الحسن بن الفقيه محمد يحيى أرسل إليه رسالة يخبره فيها أنّه سُرقَ عليه متاع يحوي كتبا وملابس فليتحسس له خبره لعله يعثر على سارقه في بلده, فبقي الشيخ محمد بن عمر يتأمل الأمر حتّى ورد عليه زائر من قرية مجاورة, تسمى : دوابكو {{ وكان في شعار العلماء }} فلما تحدث معه وقع في نفسه أنّه سارق متاع الحسن بن الفقيه لقصور مستواه العلمي عن الزي الذي يتزين به فلما أراد الرجل الانصراف عرض على الشيخ أن يرسل معه من تلامذته من يحمل إليه هدية من السكر والشاي, فأرسل معه أحد إخوته إبراهيم بن عمر بن محمد مدلّ دكوري وأمره بالاجتهاد في اكتشاف حقيقته فلمّا ذهبا فتح الرجل حقيبته لإخراج الهدية فكان أول ما أخرجه من الحقيبة كتابا وإذا عليه عنوان الحسن بن الفقيه فخرج وقال له سآتي حالا, ولم يكن إلاّ أن أحضر الرجال وألقوا على الرجل القبض).[53]

2- (جاءه رجلان فقال أحدهما إنّه كان مع زميله في طريق عودة من سفر جمعها من بماكو ـ تجار الحيوانات من البيضان ـ فعرسا ليلا وناما فأيقظه صاحبه وهو يصيح : سارق سارق , وزعم له أنّ سارقا طرقهما وأخذ من متاعهما, فلما

---

51 محمد مصطفى بن أبوبكر دكوري إمام جامع قرية بَمَاجُكُّو, ورئيس رابطة الدعاة في منطقة نوار, وهو من أحفاد الشيخ محمد المرجي من بنته.

52 من اللقاء الشخصي بالشيخ مجلس المرجي محمد مصطفى بن عبد العزيز بن محمد المرجي, عند لقائي به يوم الجمعة, من التاسعة إلى العاشرة صباحا في دارنا بمدينة مرجاه , 25مارس, 2016م

53 محمد بن عمر دكورى : من كتاب إفهام المتثبت وإفحام المتعنت في الرد على القائلين بقصر الصلاة الرباعية لمجرد الخوف, صفحة 5, 5 عند الترجمة على الشيخ المرجي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فتش عن متاعه لم يجده , وقد كان الرجل الآخر أودع المتاع حقيبته قبل أن يوقظ زميله ليوهمه أنّ غيره سرقه, فلما قص الرجل الأمر على الشيخ سأله عن متاعه ومتاع زميله فقال في دار فلان فأرسل إليه فلما أحضر وفتحت حقيبة زميله كان أول ما صادفهم منها متاع الرجل الآخر فتعجب من ذلك, وهذا قليل مما أكرمه الله به وبالجملة فقد انتفعت به بلاده وغيرها).[54]

وقد أصلح الشيخ محمد المرجي وخلفائه زواجا كثيرا , وفسخوا بعضها كذلك بدواعيها، وبيوع حكموا بإفسادها ومعاملات أقامها وأصلح ما كان فيه من اعوجاج , وسنقف على بعضها إن شاء الله في المبحث الآخير.

ويتبين أنّ محمد المرجي كان قاضيا شرعيا في ضمن رثاء نجله الأوّل له , ووريثه في داره ومجلسه العلمي القاضي الحاج عمر بن محمد المرجي بقوله:

البحر البسيط

أَقُولُ لِلْبَرْقِ لَمَّا جَاءَ مُنْتَحْباً ... يَهْفُو كَنَاقِرَةٍ حَـــيْرَانَ مُكْتَئِباً

نَقَرْتَ وَيْلَكَ بِالعُظْمَى وَأَكْبَرِهَا ... تَباً لِمِثْلِكَ مِنْ بَرْقٍ نَعَيْتَ أَباً

نَعَيْتَ وَيْلَكَ بَرْقَ ٱلسِلْك[55] بَدْرَ دُجَى ... فِي ٱلْعِلْمِ مُسْطُورَةٌ تَعْنُوا لَهُ ٱلأَدَبَا

نَعَيْتَ حِلْماً وَمَعْرُوفاً وَمَعْرِفَةً ... وَعِفّةً وَتُقًى أَحْصَى بِهِ الْرُتَبَا

إِذْ هُوَ مُذْ عَقَدَتْ مِنْهُ ٱلإِزَارُ يَدٌ ... يَهْدِي وَيُهْدَى وَيَزْرِى[56] ٱلْوَرْقَ وَالذَهَبَا

نَعَيْتَهُ وَبُطُونُ ٱلْكُتْبِ تَنْدُبُهُ ... وَٱلْشَرْقُ وَٱلْغَرْبُ مِنْ فُقْدَانِهِ انْتَحْبَا

نَعَيْتَهُ وَذَوِي ٱلْفَتْوَى وَغَيْرِهِمْ ... أَمْسَوْا يَصِيحُونَ وَا فَحْلَ ٱلْقَضَا ذَهَبَا

مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَٱلأَيْتَامِ مَنْ لَهُمْ ... إِذْ قَدْ مَضَى فَاعِلُ ٱلْخَيْرَاتِ وَاحْتَجَبَا

أَوْ مَنْ لِفَصْلِ ٱلْقَضَا إِنْ حَلّ مُشْكِلَةٌ ... أَوْ مَنْ لِخَصْمٍ لَدُودٍ جَاءَ مُحْتَرَبَا[57]

مَضَى ٱلْمُعِدُ لِأَهْوَالِ ٱلزَّمَانِ وَمَنْ ... حَازَ ٱلْكَمَالَ وَحَازَ ٱلْعِلْمَ وَٱلأَدَبَا

إِنّي أَقُولِ لِنَاعِي ٱلْمَجْدِ وَارِثِهِ ... مُجَدِدُ ٱلأَرْضِ مَنْ عَدَوْهُ مُنْتَخَبَا

هَلَا رَثَيْتَ فَقِيدَ ٱلدِينَ نَاصِرُهُ ... مَنْ عَاشَ فِينَا يُرِيحُ ٱلشَّكَ وَٱلرَيْبَا

أَوْرَثْتَنَا بَرْقُ حَزَناً لَيْسَ يَفْعُلُهُ ... طُولَ ٱللَيَالِ وَلَوْ عِشْنَا إِذاً حَقَبَ ا[58]

تَنْعَى لَنَا وَالِداً مَا إِنْ يُمَاثِلُهُ ... أَبٌ قَضَى وَقَوْلُ ٱلدَّهْرِ وَاحَرَبَا

أَبٌ قَضَى كَانَ نَصْرُ ٱلْحَقِ دَيْدَنُهُ ... لَا يَنْثَنِي رَهَباً عَنْهُ وَلَا رَغَبَا

أَبٌ قَضَى كَانَ يَقْضِي غَيْرُ مُكْتَرِبٍ ... بِٱلزُورِ حَيْثُ قَضَى تَقْضِي لَهُ ٱلْعَجَبَا

مَضَى وَخَلّفَ فِي ٱلدُنْيَا مَنَاوِحَ لَا ... يَبْرَحْنَ يَنْدُبْنَهُ فِي ضِمْنِ مَنْ نَدَبَا

ٱلْكُتْبُ تَنْدُبُ ذَاكَ ٱلشَّيْخِ مِنْ أَسَفٍ ... وَالعِلْمُ وَٱلْقَلَمُ ٱلْمُبْرَى وَمَا كَتَبَا

عُودُ ٱلْمَنَابِرِ يَوْمَ ٱلْجُمَعِ يَنْدُبُهُ ... فَلْيَرْقَ مَنْ شَاءَ فَالمَوْهُوبُ قَدْ ذَهَبَا

مَضَى وَقَدْ شَادَ لِلْعُلْيَا دَعَائِمُهَا ... فَلْيُهْنِهِ ٱلسَّعْدُ إِذْ وَافَاهُ مَا وَجَبَا

---

54 محمد بن عمر دكورى : من كتاب إفهام المتثبت وإفحام المتعنت في الرد على القائلين بقصر الصلاة الرباعية لمجرد الخوف, صفحة 5.

55 تيليجرام

56 يفوق

57 من الحرب

58 الزمن الطويل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَضَى وَكَانَ أَبَرَّ ٱلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِلْأَهْلِ وَٱلْجَارِ ذِي الْقُرْبَى لَهُمْ أَهْبَا
فَلْيُهْنِهِ ٱلْفَوْزُ بِالفِرْدَوْسِ مَنْزِلَة مَعَ ٱلنَبِيينَ فِي نَعْمَاهُ مُنْقَلَبَا
نَرْجُو مِنَ اللهِ مَوْلَانَا تَغَمَدَهُ بِرَحْمَةٍ وَيَقِيهِ ٱلبُؤْسَ وَالتَعَبَا
تِلْكُمْ جَزَاءُ ٱمْرِئٍ يَسْعَى كَسَعْيِ أَبِي هَيْهَاتَ يَذْهَبُ سَعْيُ ٱلْمُحْسِنِينَ هَبَا
يَا رَبَّنَا أَوْلِ مِنْ نِعْمَاكَ وَالِدَنَا وَنَقِهِ وَأَحِبْهُ النَعْمَاءُ مِنْكَ حُبَا
وَأَوْلِهِ ٱلْحُورُ وَٱلوِلْدَانُ تُؤْنِسُهُ فِي لَحْدِهِ وَاسْقِهِ ٱلتَسْنِيمَ وَالعِنَبَا
يَا أَيُهَا ٱلشَيْخُ يَا بَحْرَ ٱلْمَعَالِي وَمَنْ زَارَ ٱلنَّبِيَ وَحَجَ ٱلْبَيْتَ وَاقْتَرَبَا
عَلَيْكَ أَسْنَى سَلَاماً طَيِباً حَفِلاً أَنْدَي لِقَبْرِكَ مِنْ مُزْنٍ إِذَا انْسَكَبَا
وَلَا يَزَالُ نَسِيمُ ٱلْمِسْكِ تُسْعِفُهُ سُحْبُ الرِضَى حَوْلَ قَبْرِ الشَّيْخِ مُنْسَحَبَا
صَلَى الإِلَهَ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ مَا خَتَمَتْ أَنْفَاسُ صَبٍ إِلَيْهِ زَائِرُ فَكَبَا[59]

ثمّ جاء دور أخيه عبد الرحمن بن عمر دكوري في القضاء , حيث ناب عنه حينما توجه لأداء مناسك الحج، وكان حافظا ومفلقا في علم الشريعة, الفقه وأصوله, والأدب والعروض، والقدم الراسخ في العلوم الإسلامية بصفة عامة ، ولما توفي محمد مصطفى المرجي عام (1946م) في طريق عودته من الحج نسأل الله تعالى أن يتغمده بعفوه ورضوانه ، تمسك أخوه الشقيق عبدالرحمن رحمه الله ـ كخليفة له ـ بزمام الأمور وصار إماما ومفتيا وقاضيا ولم يأخذه في الله لومة لائم وكان صاحب سيرة حشة ، وقفى إثر أخيه محمد مصطفى المرجي الحذو النعال .

وممّا يدل على أن عبدالرحمن بن عمر المرجي كان قاضيا متقنا , ما جاء في ضمن رثاء لابن أخيه له وخليفه في القضاء, القاضي الحاج عمر بن محمد المرجي, بقوله عام 1954ميلادية :

البحر الكامل

حَكَمَ المَلِيكُ وَحُكْمُهُ لَا يُدْفَعُ وَالعَبْدُ لَلحُكْمِ المُقَدَّرِ يَخْضَعُ
حَكَمَ المَليكُ بِأَنْ قَضَى بَدْرُ العُلَى وَالشَّهْمِ الأَشْهَرِ وَالإِمَامُ الأَوْرَعِ
شَيْخٌ تَفَرَدَ بِالهُدَى مُذْ أَزْمُنٍ وَحَوَى الكَمَالَ وَمَا سِوَاهُ المَصْفَعُ
إِنَّا رَضِينَا بِالقَضَاءِ وَحُكْمِهِ لَكِنَنَا مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ نَجْزَعُ
مَا ذَا أَقُولُ مِنَ الرَثَاءِ لِفَقْدِهِ فَلِمَوْتِهِ كُلُ الوَرَى يَتَوَجَعُ
مَنْ لِلْقِرَاءَةِ بَعْدِ فَقْدِكَ سَيِدِي فَالعِلْمُ بَعْدَكَ فَقْدُهُ مُتَوَقِعُ
مَنْ لِلْقَضَاءِ وَقَدْ مَضَى فَحْلُ القَضَا بَحْرُ الشَرِيعَةِ بَدْرُهَا المُتَطَلِعُ
يَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ بَعْدَكَ نَالَنَا مَا نَالَ آلُ سِبَا وَذَلِكَ أَفْظَعُ
فَفَظِيعَةٌ بَعْدَ الجَفَاءِ وَفُرْقَةٌ مَا بَعْدَهَا شَمْلٌ يَكُونُ مُجَمَعُ
صِرْنَا حَيَارَى بَعْدَ فَقْدِكَ وَالعِدَى شَمَتُوا وَفَازُوا بِالمُنَى فَتَجَمَّعُوا
إِنِّي عَجَزْتُ عَنِ الرَّثَاءِ وَهَالَنِي هَوْلُ المُصَابِ وَكُنْتُ قُدْماً مُصْفَعُ
فَلَئِنْ غُلِبْتُ اليَوْمَ عَنْ مَرْثِيَةٍ أَرْثِي بِهَا البَحْرُ الخِضَمِ اليَلْمَعُ
وَلَقَدْ مَضَى زَمَنٌ نُشِرْتُ مِنَ الرَّثَى مَا تَتْرُكُ الأَجْفَانُ دَهْراً تَدْمَعُ

59 نقلته من كراسة فتوى ألحاج عمر دكوري , المنقول بخط الأخ محمد باب بن عبدالعزيز بن محمد المرجي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لَكِنَ لِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَوْدَةٌ بِرَثَائِهِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ يَنْفَعُ
اللهُ يَرْحَمُهُ ويَسْقِي قَبْرَهُ مِنْ سَلْسَبِيلِ مَعِينُ عَيْنٍ تَهْمَعُ
ويَنِيلُهُ الرِضْوَانُ أَجْمَعُ كُلّهُ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ تُشَابُ وَتُفْزَعُ
بمحمد وبآلِهِ خَيْرُ الوَرَى صَلَى الإِلهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُشَفَعُ[60]

وبعد وفاة الشيخ عبد الرحمن بن عمر، تولى الإمامة والقضاء أخوه الشيخ محمد باب بن عمر، ولكن الشيخ في بداية أمره كان يسند أمر القضاء إلى ابن أخيه الحاج عمر بن محمد المرجي، لمّا رأى كفاءته لذلك، ولكن الشيخ الحاج عمر بن محمد كان يرغب عن ذلك وطلب منه إعفاءه بقوله في هذه الرسالة الموجهة إلى عمه: ((إلى الوالد المحترم والسيد المعظم باب بن عمر أدام الله حياته وعمّر اعلامك أن الله تبارك وتعالى لما ولاك هذا الأمر التي يعلم جميع الناس صعوبته وكنت إذا أتاك الخصم تأمرني بالكلام بينهم وكنت أتكلم بينهم حياء منك وخوفا مع أنّ القضاء ليس بالأمر الهيّن وعلمت من نفسي لما طالعت الكتب أنني لا أصلُح لشيء من ذلك وإنني إن لم أبتعد من الخصومات ارتقيت مرتقى صعبا وهلكت نفسي مع الهالكين لكوني جاهلا وغير واثق بنفسي لأن المرء فقيه نفسه وجب علي شرعا أن أطلب منك السماح والعفو عن الكلام بين الناس وجماعة المسلمين تقوم مقام القاضي في بعض القضايا كما ذكره بعض الفقهاء في كتبهم وأنا أخاف على نفسي لقول خليل وحرم لجاهل وطالب دنيا فسامحني واعف عني وأقلني من هذا الأمر سامحك الله وعافاك آمين والسلام)) عمر ابن أخيك المنخرط في سلك ودّك.[61]

ورأيي الشخصي بهذه الرسالة هو أنّها تدل على أنّ أهل العلم والمعرفة كانوا يقدرون للقضاء حقّه , وأنّ دور الاخلاص والتجرد لله في ممارسة القضاء لا يقل شأنا عن العلم والمعرفة, ولذلك خاف الشيخ على نفسه , مع أنّ الدلائل والقرائن تدل على أنّه وإن لم يكن مجتهدا مطلقا, فعلى الأقل مجتهد في مذهبه ـ المذهب المالكي ـ الذي ينتمي إليه, ولذلك لم يقبل عمه إعفاءه وإقالته , بل أسند إليه المسؤولية كاملة واللقب , واكتفى هو نفسه بالإمامة كما ألحّ الشيخ أبوبكر دمبا واقي عندما جاء مدينة مرجاه للتعزية لوفاة شيخه الشيخ والقاضي عبد الرحمن بن عمر دكوري المرجي على ابن شيخه بقبول المسؤولية والتوكل على الله ـ لقوله صلى الله علية وسلم:((لا تسأل الإمارة فإنّك إن تؤتها من غير مسألة تعن عليها وإن تؤتها عن مسألة توكل عليها))[62]ـ فقبل , وقضى في القضاء أطول مدة لم يقضها فيه قاض قبله في البلاد منذ الاستعمار عام 1954م إلى ما بعد الاستقلال عام 2002م , وبعد وفاة الشيخ الإمام محمد باب ابن عمر رحمه الله تعالى عام 1971 ميلادية, ولي الشيخ الحاج

60 نقلته من كراسة فتوى ألحاج عمر دكوري , المنقول بخط الأخ محمد باب بن عبدالعزيز بن محمد المرجي

61 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي ,للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

62 للبخاري : جامع الصحيح : كتاب الكفارات والأيمان , دار الفجر للتراث القاهرة , 2005م ,رقم الحديث 6722, نقلته من حاشية الحطاب في المجلد السادس صفحة 312.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عمر بن محمد المرجي القضاء والإمامة معا, وقضى نحوا من خمسين سنة في القضاء.

ويعبر نفسه عن بداية تاريخ قضائه بقوله في هذه الحكم القضائي: (وبعد فالعبد الحقير عمر بن محمد المرجي الملقب بانباب[63] , بصفته قاضيا بعمالة مرج ومحكما من قبل من يرد عليه من مسلمي البلدان الإسلامية منذ سنة أربع وسبعين بعد الألف والثلاثمائة , ورد علي مامين بن عمر بن عبيد اللادمي وامرأته فاطمة ابنة صنبى اللامية في سنة ثمان وثمانين بعد الألف وثلاثمائة , الموافق لثمان وستين بعد تسعمائة وألف ميلادية, فكتبت ما يلى لما أوقفت على الحكم بينهما.

الحمد لله الذي أمرنا برفع الضرر عمن نزل به والصلاة والسلام على من ورد عنه لا ضرر ولا ضرار, وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والعدل في الأحكام, وبعد فليعلم من سيقف على هذا الرسم من قاض وغيره , أن مامين بن عمر بن عبيد اللادمي دعته زوجته فاطم ابنة صنبى أنّه قد أضرّبها وشتمها وضربها ضربا شديدا وخنقها, وأثر الضرب على وجهها وشهد على ما دعت محمد بن باب الدرقلي وهو عدل, وهو بنفسه أي مامين إعترف بهذا العمل أمام جمع غفير من المسلمين منهم الشريف محمد الأغظف بن شيخ العافية وشيخنا بن سلامى الدرقلي والطالب اعلى بن نافع وباب بن عمر وغيرهم , وقبل ذلك ورد علي كتاب من عثمان بن محمد سل شهد آثار الضرب والخنق برقبتها وهو عدل وقرائن الأحوال كلها أثبتت عليه أنّه قد أضرّ بها وقال ـ خ ـ ولها التطليق بالضرر , وقال العلامة دردير ومتى شهدت بينة بأهل الضرر فلها اختيار الفراق , وقال العلامة الدسوقي عليه وهي هنا رجلان والرجلان محمد بن باب بن سويلم وعثمان محمد السلاوي والقرائن المختارة بذلك, وقد خيرتها في الطلاق وقد طلقت نفسها طلاقا بائنا وحكمت لها به , كتبه عبد ربه انباب محمد بن محمد بن عمر[64].

وبعد وفاة الشيخ الحاج عمر بن محمد المرجي رحمه الله عام 2002م, تولى الإمامة والقضاء الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن عمر, وهو أول من تمّ تعيينه في زمن الاستقلال.

---

[63] أبي في اللغة السونكية.

64ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي ,للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الثالث

موقف المستعمر من القضاء الشرعي والقضاة في مرجاه

(كانت السلطات الاستعمارية تعترف اعترافا كاملا بالدور الايجابي للقضاء الشرعي في فض النزاعات وإصلاح ذات البين, وأكبر دليل على ذلك أنّه حدث ـ كما بلغنا عن المصادر الموثوق بها ـ أنّ أحد الخصمين رفض في زمن الشيخ محمد المرجي رحمه الله تعالى ما أدّى إليه اجتهاده من حكم, بعد أن أقبل عن طيب نفس بالمثول بين يديه والاحتكام إليه , فلّما مثل بين يدي الحاكم المستعمر أمر بحبسه وتأديبه إن لم يقبل الحكم الصادر من القاضي الشرعي , فلم ير بدا من الانقياد للحكم الصادر , فكان ذلك بمثابة إنذار لكل من تسولّ له نفسه عدم الانقياد للحكم الشرعي , بعد الاحتكام إليه عن طيب نفس , هذا , وإنّ سير القضاة الذين تعاقبوا في القضاء ببلدة المرجي (مرجاه) مسجلة في سجلات الحاكم العام زمن الاستعمار بأحرف من نور , إذ فيها الكثير من الثناء عليهم بالنزاهة والعدالة والمعرفة ورجاحة العقل, كما اطلع على ذلك كثير من الباحثين والمؤرخين).[65]

والحكومة بعد الاستقلال لا يقل عن ذلك بل هو المساعد الكبرى والأقوى لهم ولا تتعرض للقضاء والقضاة في مرجاه بأي أذى ، إنما يجلهم إجلالا ويعينهم كثيرا، بل رجال الدرك وأولياء الدائرة من حاكم المديرية وغيره في منطقة مرجاه ونواحيها يوجهون الخصم إليهم عن طيب خاطرهم في كثير من المشكلات ، كمشكلات الزوجية والتجارية والزراعية، وكثير من الحكام يخففون كثيرا من أعبائهم لأنهم يحكمون دولة يعتنق أفرادها الإسلام ويحبونه ، إلا أنّ الحكام هم فروع من حكام الدنيا الكبرى, ولذلك كلّما أرادوا أن يحكموا بشرعة إسلامية ألقوا عليهم المشكلات تحت أرجلهم ودمّروا بلادهم وشعبهم بالمال والآراء الفاسدة الباطلة ، ولا يتم أي اتّفاق بين أي شعب أو أي حزب لأن الله تعالى يقول: {{ لا يألونكم خبالا }} وإنّا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ، وهذه ما نعرفها بين الحكومة وبين أهل الشريعة.[66]

---

65 المصدر الأخ عبد الرحمن بن كسم بن عبد الرحمن. عند لقائي به في منزله بماكو يوم الخميس ما بين ساعة العاشرة صباحا الى ثانية عشرة , في من16 شهر مارس,

66 من اللقاء الشخصي بالشيخ مجلس المرجي محمد مصطفى بن عبد العزيز بن محمد المرجي, عند لقائي به يوم الجمعة, من التاسعة إلى العاشرة صباحا في دارنا بمرجاه , 25مارس, 2016م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المطلب الرابع

أسلوب القضاء الشرعي وآثاره في مرجاه وضواحيها

إنّنا نتعرف على أسلوبهم في القضاء , خصوصا المذهب المالكي ، من رفع إليهم شكوى من بعض الأقارب والجيران يعطونه كتاب الدعوة ، ليتمثل المدعي والمدعى عليه والشهود أمام المحكمة الشرعية الإسلامية، ويستمعون إلى المدعى والمدعى عليه والشهود، ثم يحكمون بعد ذلك بما هو الأصلح والأليق بإذن الله تعالى.

وهذا نموذج رسالة دعوة من الشيخ القاضي الحاج عمر بن محمد بن عمر دكوري:(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, أما بعد: فإنّه من انباب بن محمد بن عمر إلى الحاج ابن سيد أحمد بن أحمدن الكنتي الركابي اعلامك أن عيالك ورد عليّ في ضحى الأربعاء في السابع والعشرين من المحرم تدعي عليك قذفك إياها بالزنى وأن الحمل الذي كان بها ليست منك, ونحن لا نصدّقها ولا نكذّبها, حتى تحضر وتعرب عما عندك فحينئذٍ نقضي بما قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم , فالعجل العجل ليهلك من هلك عن بينة ,والسلام عليكم)[67].

ومجلس القضاء في مدينة مرجاه يكون على العريكة الخشبية ـ (كُنرَنْ) بلهجة سونكي , و(كِـلِي) بالبمنا ـ تحت سرادق كبير, بجنب المسجد الجامع على نحو مائة متر شمالا , وبين المسجد والعريكة مجلس الكبير لأعمر دكوري, للتعليم التلاميذ , ويكيف المجلس هكذا, القاضي الشرعي على العريكة الشرقية قيد متر من الأرض ـ لأن المجلس يحتوي عركتين الشرقية والغربية ـ مستقبل الغرب حيث يوجهه الشهود والمتفرجون الجالسين على العريكة الثانية من جهة الغرب, والمدعي والمدعى عليه بين العريكتين, على الأرض أو على فراش أو على جلود الأبقار تارة, والنساء مبتعدات عن الرجال قليلا بحيث يسمعن القاضي , ويسمعهن القاضي والشهود.

والقضاء له أثر تاريخي في مدينة مرجاه منذ زمن الأجداد إلى يومنا هذا , فكثيرا ما قاموا بإصلاح بين الناس, خصوصا أحكام يتعلق بالنكاح ، وفيما شجر بين الأزواج والزوجات ، وما يكون بين الأولاد والآباء والخصومات تكون بين الأرحام والأقارب والجيران، حلوا كثيرا من مشاكلهم، وحلّوا كذلك أيضا مشاكل تقع في البيوع وأحكام الربا وأصلحوا بين الناس كذلك مسائل المعاملات من قرض وبيع وشفعة وسلف وعتق بمال وغير مال من مكاتبات وتدبير، وكذلك قسمة التركات, وغيرها من المعاملات .[68]

---

67 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي ,للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

68 من اللقاء الشخصي بالشيخ مجلس المرجي محمد مصطفى بن عبد العزيز بن محمد المرجي, عند لقائي به يوم الجمعة, من التاسعة إلى العاشرة صباحا في دارنا بمرجاه , 25مارس, 2016م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الخامس

بعض الفتاوى والقضايا المبرمة في مرجاه

وقد بلغنا من بعض قضاياهم، وفتاواهم , نورد منها شيئا لمحمد المرجي , ثم أخوه الشيخ عبدالرحمن بن عمر, ثم الحاج عمر بن محمد المرجي.

1 ـ بعض الفتاوى والقضايا لمحمد دكوري المرجي رحمه الله تعالى.

أ/ فتواه في أحكام جنبور[69] العبيد الذين فروا من كفار مدينة سيقو, وجاءوا إلى بلاد طوبى كرى وأسلموا , حكم فيهم بالحرية بنص خليل بن اسحاق المالكية أنّ عبد الحربي إذا فرّ إلى المسلمين وأسلم يكون حرّا.

وهو مبين في هذه الرسالة التي كتبها معاذ بن طالب سلمان رحمه الله تعالى على فتوى محمد المرجي رحمهما الله تعالى.

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الحق مزحزح الباطل عن الحق الذى قال جل من قائل ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ثم الصلاة والسلام على الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق وعلى من تبعه باتباع الشرع واجتناب البدع .

أما بعد : فيقول الفقير لرحمة مولاه الكبير معاذ بن الطالب سليمان رحمه الله تعالى إنني قد وقفت على فتوى الشيخ الفاضل والعالم الكامل محمد بن عمر بن مادل حفظه الله تعالى من جميع الآفات بإبطال فتوى بعض من لا قدم له في أصول الفقه ولا في فروعه الذى قال في فتوى باسترقاق أولاد عثمان بن سليمان السلاوي وأولاد دنمب نيماكِ وأولاد محمد جل بسبب أمهم التي تنسب الى كمنكل فرد المرجي بفتواه بتحرير أولاد الجميع وأن قول القائل باسترقاقهم قول مردود حتى استدل على ابطال ذلك الفتوى بنصوص الشرع من نص المدونة ونص مختصر الشيخ خليل وشروحه وحواشيه ونص المنهج في القواعد وغير ذلك وألزم كل من طالعها من أهل العلم أن يقول الحق فيما أفتى به هو من تصحيح أو رد, قلت إنني ولله الحمد ما رأيت إلا صحة فتوى ابن عمر إذ كل ما قاله من تحرير الأولاد ونفى الاسترقاق إما منصوص مجمع عليه من الصحابة كأولاد عثمان بن سليمان وإما منصوص ظهر دليله من كتب المذهب وقواعد الشرع كأولاد السيدين طهر الله الجميع من الرق أصلا وفصلا.

وهكذا كنت سئلت عن هذه المسألة في فصل الصيف هل أولاد عثمان بن سليمان يحكم عليهم بالاسترقاق لجهة جدتهم ولا أعرف القصة إذ ذاك فسألت السائل عن بنت محمد جل التى تزوجها عثمان فأخبرني بالحالة المعتقدة عند العامة في أمها ولكن السائل زعم أن الجدة أمة للساقويين ولم يشفني بشيء من الحقيقة فأجبت أن أولادها من عثمان محكوم بحريتهم تبعا لأبيهم لقوله في المختصر, وولد المغرور الحر فقط حر, ولم يسألني أحد بعد حتى ورد علي فتوى ابن عمر مع

---

[69] قبيلة من البيضان أي سراقا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

زيادة الوقائع, فقلت ولله الحمد على موافقته لإجابتي للسائل قبل, وأما قوله لا مستند للمفتي بهذا الباطل من نص فصحيح بل مستنده التقاول من أفواه العامة أن كمنكل عبيد وليس لهم في ذلك أصل معتمد يستدل به في الشرع على استرقاقهم وعلى صحة استرقاقهم هل هم عبيد الكفار أو مسلمين وعلى كلا الاحتمالين هل أسلموا قبل سادتهم الكفار أم لا؟ وهل إن كان لهم سادة مسلمون هل هم موجودون في الأرض أم لا؟ أي احتمال من هذه الاحتمالات فالظاهر نفي استرقاقهم كما قال ابن عمر في فتواه إذ على تقدير كونهم عبيدا لكفار فقد وجبت لهم الحرية بإسلامهم لقول خليل في مختصره وعبد الحربي يسلم حر إن فر أو بقى حتى غنم قال شارحه الدردير ما نصه مسبوكا[70] بالمتن وعبد الحربي يسلم دون سيده حر وكذا إن لم يسلم إن فر إلينا أو يسلم وبقي حتى غنم قبل إسلام سيده فحر أيضا اهـ قال المحشي الدسوقي مستدركا ما نصه: والحاصل أن عبد الحربي إذا فر إلينا قبل اسلام سيده كان حرا إلا أنه غنم نفسه سواء أسلم أو لم يسلم سواء كان فراره قبل نزول الجيش ببلادهم أو كان بعد نزوله بها ولا ولاء لسيده عليه ولا يرجع له إن أسلم.

وكذا يكون حرا إذا أسلم وبقى حتى غنم قبل إسلام سيده وأما إذا فر إلينا بعد إسلام سيده أو مصاحبا لإسلامه فإنه يحكم برقه لسيده أنتهى كلام الدسوقي, فقد ظهر من هذه النصوص إنهم إن كانوا مملوكين لملوك كفار فأسلموا أو دخلوا دار المسلمين فهم أحرار باتفاق, وإن لم يعرف ذلك جرى الأمر على الأصل من الحرية في المسلم للقاعدة المشهورة في أن الأصل في الناس الحرية.

فمن ادعى استرقاق أحد فعليه البينة وأما إن كانوا مملوكين للملوك المسلمين قبل, ولم يعرف لهم سادة معينون في الأرض فكأنهم إذ ذاك بيت مال, لا بيت مال اليوم في أرضنا منتظم لسلطان فأجراؤهم إذ ذاك على الحرية أولى من الرق إما على القاعدة المتقدمة وإما على ما ورد عن الشارع من تشوفه للحرية فمن ادعى على أحد من هؤلاء الكمنكليين إنه عبد أو أمة لجده الفلاني المسلم ملكه بشراء أو بسبي من كفار أو غير ذلك مما هو أصل ملك شرعي وإذا ثبت ذلك بتاريخ وبينة حكم له بذلك بالشرع وإلا فلا يلتفت لقوله بل يبقى المدعى عليه على أصل الحرية إن كان مسلما, منكرا لقولة المدعى هذا كله من جهة الشرع المحمدي وأما من جهة القانون الفرنسي فليس في الأرض اليوم عندنا رقيق ملوك لأحد فمن ادعى استرقاق واحد لنفسه أو لغيره فقد خاطر بنفسه نسأل الله السلامة والعافية لنا ولسائر الاخوان وكان على المفتي إن يشاور العلماء في مثل هذا ولو سأل محمد بن عمر في ذلك لما وقع في شبكة الخطر لكن إذا سبق القدر لا ينفع الحذر اللهم إنا نسألك العصمة في الحركات والسكنات والخطرات من الشكوك والظنون والارادات والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة العيوب فقد ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلا شديدا, اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وصلى الله على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اهـ .

ولصاحب المكتب تقريظ[71]

---

[70] ممزوجا بالنص

[71] صاحب المكتب هو: معاذ بن طالب سلمان سيلا رحمه الله بمدينة بنمبا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

البحر الطويل

مَنْ احْتَاجَ فِي حَلِ الْعُوَيْصَةِ فَلْيَرِدْ بِقَامُوسِ هَذَا الْعَصْرِ ذَاكَ محمد
يُفِيضُ ٱلنَّدَى لِلنَّاسِ مِنْ شَرْعِ رَبِّنَا حَدِيثاً وَفِقْهاً مِثْلُهُ لَيْسُ يُوجَدُ
وَفَتْوَاهُ فِي تَحْرِيرِ اوْلَادِ محمد صَحِيحَاتُ اِنْقَالٍ لِنَّصٍ يُؤَيِدُ
لَقَدْ وَافَقَ ٱلْحَقَّ ٱلصَّحِيحَ فَلَا يُرَى لِقَوْلَتِهِ رَدٌّ بِنَّصٍ يُوَطِّدُ
جَزَاهُ إِلَهُ ٱلنَّاسِ مَا هُوَ أَهْـلُهُ وَأَبْقَاهُ كَهْفاً لِلْأَنَامِ يُصَمِّدُ

قال محمد بن أحمد قلى[72]

البحر الطويل

إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَالُ عِنْدَ ذَوِى ٱلنُّهَى فَقَدْ صَحَّ أَنَّ ٱلقَوْلَ قَوْلُ محمد
لَهُ ٱلْجِدُ وَٱلتَّشْهِيرُ فِيمَا تَرَدَدُوا لَهُ ٱلطِّيُ وَٱلنَشْرُ ٱلَّذِى لِلْمُجَدِدِ

تقريظ لباي[73] في مكتب العالم العلامة والحبر الفهامة معاذ بن الفقيه البار المطيع الطالب سلميان اسكنه الله في جنة الرضوان.

البحر الكامل

لِمَ لَا تُوَافِقُ فِي ٱلسَّبِيلِ محمدا وَهُوَ الْدَّلِيلُ إِلَى الْطَّرِيقِ الْأَحْمَدِ
فَذَوُو الْبَصَائِرِ لَا تُخَالِفُ مَشْرَباً الف الشراب به فحول الورد.[74]

72 قال محمد المصطفى بن عبدالعزيز بن محمد المرجي ,إنّه أحد أئمة جامع الكبير بعاصمة بماكو.

73 هو أخو محمد المرجي أبوبكر بن عمر دكورى الإمام والقاضي بمدينة نارا.

74 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ب / فتوى في نقد حكم محمد فال بن طالب في البيع.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: فقد رفع إلي أيها الكاتب المتمي بعد حكم منسوب لأخينا في الله المكرم الماجد المعظم محمد فال بن طالب أحمد الاغروكاني لأنظر فيه فلما امتنعت النظر فيه فإذا هو منهدم الأساس , بما هو خارج عن القياس , وطلب مني الشريف أحمد المحكوم عليه تعقبه , فأعرضت عن ذلك لعدم ظن الإفادة الصادر من قلة العلم بموت أهله ولذهاب ريح المظلوم اليوم وقيام ريح الظالم , وقلة من يتقي الله تعالى , ويعدل بين قعسيّ وشريف غريب أوطان بين خيام ايدا بك , فلم يرده ذلك عن الطلب المرة بعد المرة , فاتقيت الله تعالى في حقه وخفت من ترك الحق بغير مستحقه, واستعنت بالله تعالى متبرئا من حولي وقوتي في نقضه بالنصوص الواضحة ونص كتابه ها هو:

أما بعد: ترافع لدى الكاتب محمد نافع بن حمدان بن الأمين نائبا عن شريف أحمد بن انبارك ومحمد بن البارد نائبا عن ابنته في شأن فرس إشتراها الشريف من فَعْصَ , وذلك من عند محمد بن عبد الودود بفرس لسمار , فادعى محمد نافع صحة بيعة الفرس الأولى من سمار لفعص , وأنكر محمد بن البارد المبايعة بين سمار وفعص , فكلفت محمد نافع البينة على البيع ولم يأت بها وعجز عنها غاية العجز واعذرت على يد الشهود حتى ألقى السلاح , وثبت عندي تعدي فعص على فرس محمد بن عبد الودود من كونه اشتراها كذبا بمال الغير والأحوال شاهدة على ذلك من كون فرس سمار لم تخرج عن يده , وثبتت عندي محاربته وقطعه الطريق في كل ما وجه, وحكمت لمحمد بن البارد بأخذه فرس صهره محمد بن عبد الودود من يد الشريف الذي ناب عنه محمد نافع المذكور قبله, وبرجوع محمد نافع وشريفه الذي وكله على من بيده حصتهما , وكتبه لأربعة أيام بقين من شهر الله الربيع النبوي الموفي 1337 من الهجرة , محمد فال بن الطالب أحمد, انتهت جواهر حروفه .

قلت فأنت تراه جعل فعص متعديا على فرس محمد بن عبد الودود , وذلك باطل من وجهين أحدهما: أن محمد بن عبد الودود لم يزل واضع يده على فرسه حتى اشتراها محمد الأمين , وإنما تعدى على فرس سمار بن عرفة , التعدي هو التصرف في شيء بغير إذن من ربه دون قصد تملكه , أنظره في البناني عند قول خليل والمتعدي جار على بعض غالبا.

الثاني: أن تصرف فعص المطرود في فرس ابن عبدالودود بالبيع لم يكن بغير إذنه لانتقال ملكه عنه بمجرد بيعه إياها طائعا غير مكره , حاصل ما فيه أنه باعها ووجد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الثمن ليس لمشتريه واستحقه سمار فوجب رجوع ابن عبد الودود إلى فعص الذي اشترى ماله بملك الغير وفرس ابن عبد الودود للشريف أحمد لفواتها ببيع فعص إياها, لقو خليل وما فات فالثمن, والله أعلم.

والحاصل أن محمد الأمين فعص الممقوت أبعده الله, لا يخلو من وجهين إما أن يكون فضوليا ادّعى الملك واشترى وباع ما اشتراه ورجع ملك الغير إليه لعدم فواته وهو فرس سمار , فالحكم ما أشار إليه التسولي عند قول ابن عاصم :

ومن يكن بمال غيره اشترى والمشتري له للأمر أنكر
وحلف الآمر فالمأمور منه ارتجاء ماله مأثور
ومَا لَهُ شيء على من باعا مالم يكن قد صدق المبتاعا
وقيل بل يكون ذا تخير في أخذه من بائع ومشتر
والبيع في القولين لن ينتقضا والمشتري له المبيع مقتضى

ما نصه بخلاف من لم يؤذن له في التصرف كالمودع والوصي والغاصب إذا ادعوا الشراء لأنفسهم فإن الشيء المشتري يكون لهم والربح لهم والخسارة عليهم انتهى والله أعلم.

فبان أن فعص غير مأذون له في التصرف وادعى الشراء لنفسه والشيء المشتري هو الفرس له وبيعه إياها صحيح ولا رجوع لابن عبد الودود على الشريف لفوات فرسه بالبيع لو قدرنا كما يفرض المحال أن البيع فاسد خليل عاطفا على مفوتات البيع الفاسد وخروج عن يد ز ببيع صحيح أو هبة أو صدقة أو حبس من المشتري عن نفسه اهـ. والله أعلم.

وبيع محمد الأمين المطرود لا قرب الله له نوى صحيح لما تقدم عن التسولى والله أعلم.

[وسلم بن ما في ز بالسكوت][75] فبان أن تكليف محمد فال , محمد نافع البينة ليس من الحكم في الشيء , لأن ابن عبد الودود مقر بأن فعص اشترى منه وباع الشريف لا أنه غصب منه بل لو ادعى أن محمد الأمين غصب منه فرسه وباعها للشريف وادعى محمد نافع أنه اشتراها منه لم تكن البينة عليه بل البينة على مدعي الغصب إذ ليس أصلا , وأما قوله أنّ محمد الأمين معروف بالغصب فلا فائدة في ذكره لأن الغصب لم يدعه محمد بن عبد الودود ولا ابن البارد ولو ادعاه لزمته البينة وإلا حلف فعص انظر الشراح عند قوله, وفي حلف المجهول قولان, والزامه البينة لمحمد نافع خارج عن الحدود الشرعية لأنه جعله نائبا عن فعص ومدعيا دعواه

[75] ما بين القوسين كتبتها كما هي في الورقة المخطوطة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجعل ابن عبد البارد كأنه هو سمار فحكم بين خصمين لم يحضره وهو فعص وسمار فالزم فعص البينة وكنى عن اسمه بمحمد نافع على أنه اشترى فرس سمار وجعله عاجزا , وقال لسمار خذ فرسك لأن خصمك عجز عن البينة , بهذا لم يكن له فيه سلف ولم يؤيده بنص , ووجب نقضه واللائق به أن يرجع عنه أو يرجع ابن عبد الودود على فعص لفوات فرسه ببيع صحيح وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون , محمد بن عمر مرج انصاف رجب سنة 1337 اهـ من خطه [76].

ج / فتوى في السفيه الذي يعقد بغير إذن وليه.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد :

فليعلم من نظر فيه أنّي أيها الكاتب المنتمي آخر رسمه , سئلت عن سفيه عقد امرأة بلا إذن أبيه بسبعين بيصة من فلتور , وهي اليوم عام خمسة وثلاثين تصل مائتي ريال وعشر ريال من سكة الفرنسيس , هذه أدنى مراتب الحنط اليوم , هل يصح لوليه وهو الأب فسخ عقده أم لا؟

فأجبت ـ وبالله استعنت وإليه من الحول والقوة تبرأت ـ أنّه يجوز للولي فسخ عقده , قال العلامة خليل مسبوكا بكلام الدردير ما نصه ولولي سفيه بالغ تزوج بغير إذنه فسخ عقده بطلقة بائنة , وتعين الفسخ إن كانت المصلحة فيه, وتعين الإمضاء إن كانت مصلحة, والأخير فاللام للاختصاص, ولا شيء لها قبل البناء ولها بعد ربع دينار فقط , ولا يتبع إن رشد بما زاد عليه , ولزمه النكاح إن رشد , ولا ينتقل له ما كان لوليه وللولي ذلك ولو ماتت الزوجة إذ قد يكون عليه من الصداق أكثر مما ينوبه من الميراث اهـ.

المراد منه وسلمه الدسوقي ,والحجر لا ينفك عن ذي الأب إلى أن يكون حافظا , خليل منبها على ذلك إلى حفظ مال ذي الأب , وقال ابن عاصم , الرشد حفظ المال وحسن النظر وبعضهم له الصلاح معتبر اهـ. والله اعلم.

والرشد لا يثبت إلاّ بنية فيحصل على السفيه عند جهل الحال كما في الدسوقي والله أعلم, قال المنجوري في شرح المنهج المنتخب على قواعد المذهب ما نصه , تنبيه الناس على السفه حتى يظهر منهم الرشد, قاله ابن الهندي اهـ.

---

[76] ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكتبه مفتيا به يوم الاثنين لثمان خلون من رجب سنة 1335 هجرة محمد بن عمر بمرج سامح الله الجميع بمنه وكرمه آمين إهـ منقول من خط المفني.[77]

د / مسألة له في الصلح بين الزوجين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد :

فليعلم من نظر فيه أن مليح بن عليات الحرطاني وهب لزوجته فاطم بنت مليج بقرة اسمها انبارك وابنتها وأخرى اسمها درماز ومركوب بقرة اشتره من محمد الأمين بن أحمد بن الشيخ محمد أحمد, جبرا لخاطرها وسعيا في رضوانها بحضرة جم غفير منهم محمد الأغظف بن الشيخ محمد أحمد ومحمد الأغظف بن عابد ومحمد بن أحمد بن صبار والشيخ بن هماد وكتبه يوم الجمعة لعشر مضين من صفر سنة أربع وثلاثين بعد ألف وثلاثمائة هجرية محمد بن عمر دكر لطف الله بهما وبالمسلمين[78].

جـ / مسألة له في التركة.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده .

أما بعد:

فليعلم من نظر فيه أن ورثة محمد سغن ابن صالح رفعوا إلي أيها المنتمي بعد أمر متروكه ليقسم بينهم وهم أربع بنات وثلاث زوجات وأخ شقيق وأختان شقيقتان , والمتروك خمسة اعبد ونصف فرس بيضاء ونصفه لبكار بن ماص ايد , وفرسه الحمراء واستوقفنا مركوبي بقر مع نصف حول آخر لما تعلق بالمتروك من حق, وقوم الجميع بعد إيقاف ما استوقف بعشر مائة ألف وستمائة ألف فخرج لثمن الزوجات عبد يسمى بكِر بمائتي ألف , لكل زوجة ثلاثة وخمسون ألفا وثلاثمائة وست وعشرون , وخرج للبنات الأربع عشر مائة ألف وثلاثة وخمسون ألفا , لكل بنت مائتان وثلاثة خمسون ألفا وثلاثمائة وستة وعشرون ودعا , فخرج نصف الفرس البيضاء لقنب بمائتين وأربعين ألفا ويرد أليها عمها الشيخ ثلاثة عشر ألفا وأربعمائة وعشرين ودعا, وخرج لحليم العبد تنب بمائتي ألف وترد إليها أختها منات

77 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

78 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أربعين ألفا وترد إليها عمتها يمّ ومريم ثلاثة ألاف ومائتين وعشر ودعا, ويرد إليها الشيخ مثلها , ولقمبات البقر الحمراء بمائتين وأربعين ألفا وترد إليها مريم ويمّ ثلاثة عشر ألفا وأربعمائة وعشرون ودعا , وخرج لمنت العبدان غرف ومنكد ألي, وترد ما زاد على سهمها على حليم أختها كما قدمنا , وخرج العبد فنبا لفر ونصف فرس بكار للشيخ وابنتيه ويردون ما زاد على سهامهم إلى المنات كما قدمناه مفصلا, ووقع هذا بمحضر ـ المقدم على البنات والأخوات وهو من الورثة ـ الشيخ بن صالح سغن وابن أخيه محمد بن بوي سغن وبمحضر الجماعة التي منها الشين وحم انسعد وجمي بن ماص ايد ومحمد بن شنب دكرى وصالح سغن وبتّي بضنّهم على هذا العدد بعد النظر والاجتهاد وتحرى الصواب والسداد بحيث لم يبق منهم دعوى قبل صاحبه وبان كل بسهمه وقيده حاكما بامضاء القسمة بينهم من هو من الجماعة واستكتب فكتب , لست خلون من جمادى الأولى يوم الثلاثاء بتاريخ العام الخامس والعشرين بعد ألف وثلاثمائة من ليس أهلا له عبد ربه محمد بن عمر بن محمد دل لطف الله بالجميع وبالمسلمين آمين[79].

79 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

2- بعض الفتاوى لعبد الرحمن بن عمر دكوري رحمه الله تعالى.

أ - فتواه في حكم ذبائح بعض الطوائف الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم , الحمد لله وبعد فننهى إلى جلالة سيدنا سؤالا أشكل على البعض جدا وهو أكل ذبائح طائفة أهل بُرُو مدين ومن على طريقتهم من أهل قريتنا, وأما أنا فالذي تبادر عني , أكل ما ذبحوه لما ظهر لي من حال أهل الإسلام فيهم كتوحيد الله والاعتراف ببعث الرسول وغير ذلك , وما هم عليه من الأحوال والإعراض عن المسلمين جهل منهم وهو مذموم ولا يكفر في مثل هذا اعتقاد وقد اعترض بعض الأصحاب على في هذا ولعلك تزيل هذا الأشكال عنا أمد الله طول حياتك والسلام

الجواب:

والله تعالى اعلم بالصواب إن أهل برو وأضرابهم يجوز لنا ذبائهم ووطء نسائهم بالنكاح قال خليل قطع مميز يناكح , واعلم أن الأكل دون الولاء في الحل والحرمة , قال الدسوقي إن ما ذبحه الكتابي للصنم قاصدا إهداء ثوابه له, كذبح المسلمين لأوليائهم والحال أنّه ذكر اسم الله عليه فهو المكروه اهـ.

قال ابن العزيز ولقد سئلت عن النصراني يفتل عنق الدجاجة ثم يطبخها هل يؤكل معه أم لا جفلت يؤكل لأنها طعامه وطعام أحباره ورهبانه وإن لم تكن هذه ذكاة عندنا ولكن الله تعالى أباح طعامهم مطلقا في كل ما يرونه في دينهم كأنه حلال لنا في ديننا, إلا ما كذبهم الله سبحانه فيه ولقد قال علماؤنا أنهم يعطونا أولادهم ونسائهم ملكا في الصلح فيحل لنا وطؤهن فكيف لا تحل ذبائحهم والأكل دون الوطء في الحل والحرمة اهـ

ولو حملنا الحكم عدم الأكل لاستلزم ذلك عدم المناكحة ولصارت من عندهم من نساء سواهم زواني أعاذنا الله تعالى من ذلك اهـ

ولم يبق إلا أن نقول بالأكل , هذا ما ظهر لي , ولا أتأنف أن يظهر الحق على يد غيري اهـ , عبد الرحمن والسلام[80] .

80 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب / **فتواه في سؤال موجه إليه في مفهوم العرف** الشرعي.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنّ في أقوال الفقهاء ما صعب علينا فهمه ولا عبرة بذلك وهو: كونهم يقولون تارة لا عبرة بعرف خالف النص, وتارة يقولون الجمود على مجرد النص من غير ملاحظة للعرف ضلال وإضلال, ويقولون بمنع الفتاوى لجاهل العرف اجمعوا لنا بين هذه الأقوال جزاكم الله خيرا والسلام

الجواب والله تعالى أعلم

ومعنى العرف والعادة واعلم أن العادة المعتبرة عند المفتي هي التي لا تصادم بينها وبين النص ومعنى النص: هو ما ازداد وضوحا على الظاهر بمعنى من المتكلم سباقا أو سياقا وهو آخر الكلام لا في نفس الصيغة وليس في اللفظ ما يدل عليه وضعا كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم ... الآية فهم منه إباحة النكاح وبيان العدد والكلام سيق للثاني بدليل السياق وهو فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة فالآية ظاهرة في الإباحة نص في بيان العدد اهـ

فإن وجدت أيها المفتي عرفا يخالف مثل هذا فارفضه فإنه غير معتبر والسلام, عبد الرحمن[81].

ج / **فتواه في مفهوم قولهم , الجهل لا يعذر به.**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى علم الإنسان مالم يكن يعلم والصلاة والسلام على خير من علم وعلّم وبعد فقد ورد على سؤال من بعض الأعيان صورته هل قولهم الجهل لا يعذر به, يعنون بذلك العبادات أم العادات , كالبيع والشراء اهـ

فالجواب ولله تعالى احكمه, واعلم قال الإمام شهاب الدين القرافي في الفرق الثالث والتسعين حكى الغزالي في إحياء علوم الدين والشافعي في رسالته الإجماع على أن المكلف لا يجوز له أن يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله تعالى فيه فمن باع وجب عليه أن يتعلم ما عينه الله وشرعه في البيع ومن آجر كذلك ومن قارض كذلك ومن صلى كذلك وكذلك في الطهارة وجميع الأعمال والأقوال فمن تعلم وعمل بمقتضي ما علم فقد أطاع الله تعالى طاعتين, ومن لم يعمل ولم يعلم فقد عصى الله تعالى معصيتين, ومن علم ولم يعلم بمقتضى ما علم فقد اطاع الله تعالى طاعة وعصاه معصية , ثم قال إذا تقرر هذا وأنه لا بد من تقدم العلم بما يريد الإنسان أن يشرع فيه فمثله قوله : ولا تقف ما ليس لك به علم فنهى الله تعالى نبيه صلى الله

81 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليه وسلم عن اتباع غير المعلوم فلا يجوز الشروع في شيء حتى يعلم فيكون طلب العلم واجبا في كل حالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه العلم قسمان عين وكفاية الأول علمك بحالتك التى أنت فيها والكفاية ما عدا ذلك اهـ , ببعض اخصار.

وإذا تمهد هذا عندك علمت علم يقين أن قولهم الجهل الخ لا فرق بين العبادات والمعاملات لما جليناه من التفصيل اهـ

على يد من ليس له فيه إلاّ حركة القلم 7 جمادى الأولى عام 1355 عبد الرحمن بن عمر والسلام[82].

82 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

3 ـ بعض القضايا والفتاوى للشيخ الحاج عمر بن محمد المرجي رحمه الله تعالى.

رسالة دعوة إلى مجلس القضاء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى وسلم على من لا نبي بعده

وبعد فإنه من انباب بن محمد بن عمر إلى المحفوظ بن محمد الأمين بن أحمد غائب السلام عليك ثم اعلامك أن امراتك تِسلم ابنة عَلُّوى, قدِمت علي مشتكية من طول غيبتك عنها وأنها قد اشترطت عليك أنك إذا غبت عنها ستة أشهر أن أمرها بيدها وأمرتني بأن أنظر في شأنها فها أنا آمرك أن تقدم عليها في أثناء شهرين أو ترسل إلي بطلاقها أو أطلقها عليك بالحكم الشرعي والجواب منتظر قبل انسلاخ شوال والسلام عليكم ورحمة الله والعنوان الحاج عمر دكرى قاض مرج 18 شعبان 1378هـ .

أ / الحكم القضائي بالطلاق لغياب الزوج عن زوجتها.

الحمد لله ,وبعد فقد أتى للكاتب المنتمي بعد الرسم , الشيخ بن سيد أحمد الدرقلي , بوكالة عن ابنته فاطم , وإنها تشتكى الضرر من الوطء لغيبة زوجها عنها منذ سنة وأشهر وإنّها قد عيلت صبرها , وإن الرجل يذكر عنه أنّه في **أجُنب قرية من قرى كدوار** , وأنّ الغيبة غيبة إختيار, ولا مانع يمنعه هناك من القدوم , من مرض أو اعتقال , وشهد له بالزوجية واتصال الغيبة الشيخ بن همّاد الدرقلى وحمَّ بن طالب انش الدرقلي وسدات بن نختار الدرقلي, وهم من أمثل قومهم بحسب الزمان والمكان , وأجّلت لها شهرين ,في أثنائها أرسلت إليه كتابا بواسطة عمه الذي هو معه الشيخ بن كباد الجزار في **أجنب** وبينت له ما تدّعيه زوجه المذكورة وتضررها , وأمرته إمّا أن يحضر أو يرحل زوجته إليه أو يطلق , مع علمي أنّ الكتابة تبلغه ولكن تمكّنهم من معرفة الخط عسير , فحين انتهى الأجل بزيادة سبعة عشر يوما ولم يصلني من جواب وأتاني الشيخ المذكور أمرته بأن يأمر المرأة بالحضور فحضرت , أمرتها باليمين فحلفت أمام الشهود بالله الذي لا إله إلاّ هو لقد غاب عني زوجي أحمد منذ سنة التي إلى آخر الفصول المعلومة فلما أن كملت يمينها , خيّرتها في البقاء أو الطلاق , فاختارت الطلاق , فأمرتها أن تطلق نفسها عليه طلقة بائنة فطلقت نفسها ,

www.alukah.net

فحكمت لها بها ,بحضرة من تقدم من الشهود , وأمرتها بالإعتداد وارجاء الحجة للغائب في الشهود على طبق الدعوى[83].

ب / حكم قضائي في الصلح بين زوجين.

الحمد لله الذي أمر بالصلح , وأحرى بين الزوجين , فقال عزّ من قائل: (والصلح خير) والصلاة والسلام على أفضل الخلق محمد وآله وصحبه وسلم .

أما بعد:

فقد ترافع لدى الكاتب المنتمي حماد بن مرب الدركلي وزوجته رقية ابنة شام, يدعي حماد أنّها ظلمته , وتدعي رقية أنه ضربها وقذفها بل وهاجرها , فدعونهما إلى الإصلاح , فرضيا به وأمرت الزوج بدفع ألف ريال إليها وأن يمسكها بإحسان ومعروف وأن ترجع إلي خيمتها, فتكون زوجة صالحة , ويكون هو من أهل الخير والسلام, كتبه من أوقع الصلح بين يديه عبد ربه انباب بن محمد.

جـ / حكم بيع لحم البقرة المذبوحة بشياه من الغنم.

وبعد فقد سئلت عن بقرة مذبوحة اشتريت بشياه من الغنم هل يسوغ ذلك أم لا؟

فأجبت بأنّ ذلك البيع فاسد لقول صاحب الرسالة ولا يجوز بيع اللحم بالحيوان من جنسه قال الشارح مثل أن يبيع لحم بقر بغنم مثلا , قال محشيه العدوي لأن المساوات بينهما غير معلومة وهو كتحقق التفاضل إلخ, والأصل في ذلك ما أخره مالك وأبو داود عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان من جنسه[84] , فحين صار هذا البيع فاسدا فإنّه يفسخ , فإن فات مضى المتلف فيه بالثمن , قال خليل والدردير فإن فات المبيع فاسدا بيد المشتري مضى المختلف فيه لي في فساده ولو خارج المذهب بالثمن الذي وقع به البيع فاسدا , وهذا البيع غير متفق على فساده , لأن أبا حنيفة يبيح بيع اللحم بالحيوان من جنسه ومن غير جنسه , وقال أبو عمر ابن عبد البر وعن أشهب ونحوه والمعروف عنه كما قال مالك إهـ.

---

83 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

84 الحديث من مراسل سعيد بن المسيب , أخرجه مالك في الموطأ , باب بيع الحيوان باللحم برقم (1396) عن زيد بن أسلم عن سعيد بن المسيب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن بيع الحيوان باللحم) وحسنه ابن عبد البر , الزرقاني على الموطأ , جزء 3 ص 375.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعلى هذا فالحكم في هذا إمضاء البيع بالثمن لفواته والاختلاف الواقع فيه خارج المذهب , كتبه مفتيا عبد ربه انباب بن محمد بن عمر[85].

د / حكم الحلف بالحرام في الطلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليم الحكيم , والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه الكريم وبعد فقد استفتاني بعض الإخوان لحسن ظنه بنا وعدم اطلاعه على دُخْللنا عمن حلف بالحرام وحنث فبانت المرأة منه مع اقراره بالحلف والحنث على قول من يقول أنه طلقة بابنة وأما طلب الرجل تجديد العقد امتنع الولي من ارتجاعها إليه فانكر الزوج بعد الإقرار وارتجعها

فأجبته مع أن استفتاء مثلى مما تستك منه الإسماع لقول ابن عاصم ومنع استفتاء ذي جهالة في حالة من علم أو عدالة ولقول العلوي:

من لم يكن بالعلم والعدل اشتهر أو حصل القطع فالاستفتا انحظر

ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوّح نبتها رعي الهشيم, وأما الحالف بالحرام فمذهبي فيه أنها حرمت عليه إلا بعد زوج قال المشدالى ومبني الفتوى إنّما هو على المقاصد المتعارفة في مجارى الكلام ومعاني التركيب اهـ.

ولا يتعلق بالألفاظ في مثل هذا إلاّ من لم يمعن النظر, والإيمان إنما تبنى على المقاصد ومقصود الحالف التشديد على نفسه بأشد ما يحلف به من الطلاق والدليل قول ميارة في تكميله:

قصد المبالغة في الأيمان يلحظ فيه لفظ أو قصد حصل
دليله لا يضع العصى على عاتقه ذا ابن بشير نقلا

وفي فتح الودود على مراغ السعود للعلامة الفقيه محمد يحي الولاتي ما نصه من حلف بالحرام وحنث هل تحمل يمينه على أدنى ما تحمله وهو طلقة بائنة أو على أعلاه وهو الثلاث ورجح القول بحمله على طلقة بائنة

85 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حيث لا نية له سوى مطلق التحريم إذا لم يجر عرف باستعمال الحرام في ثلاث طلقات وهو الذى احكم به وافتى اهـ .

قلت وجريان العرف باستعمال الحرام ثلاث طلقات مما لا ريب فيه ولاشك قال بعض الفقهاء ولفظ الحرام صار في العرف بتة ولفظ أقاويل الحرام حرام قال عبد المالك النفاع في حاشيته على المختصر بعد كلام طويل الذيل فإن هذه الأيمان لا يحلف بها إلا من قصد التشديد على نفسه بأشد ما يحلف به من الطلاق ولم يخطر على عقولهم سوى الطلاق فالحالف بها كانه حلف بأعظم الطلاق وهو ثلاث تطليقات لا غير فإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز لمفت أن يذكر ما فيها من الخلاف ويعتمد على بعض الأقوال كما في المعيار عن أبي سعيد بن لب ونصه والذى جرت به الفتوى من فقهاء الأندلس فيمن حلف باللازمة وحنث أن يلزمه الطلاق البتات لأجل العرف المعلوم من مقاصد الناس في تلك اليمين حتى كأنها عبارة عن ذلك اهـ .

وأما ما يتعلق بإنكار الرجل بعد إقراره فغير معتبر لأن المكلف مأخوذ بإقراره قال خليل باب يؤاخذ المكلف بلا حجر بإقراره لأهل لم يكذبه ولم يتهم قال الدردير احترازا من الصبي والمجنون والسفيه والمكره فلا يلزمهم اقرار وكذا السكران ومعلوم أن الإنكار لا يفيده , وأما ما فعله الرجل معتمدا على قول بعض إخواننا أنها كفارة يمين كما هو الظاهر من حال الرجل, إذ لو حكم له أنها بائنة لعقدها عقدا جديدا مع ما تعلم من ضعيف ذلك القول المخالف للمقاصد فلا أتعرف له والسلام.

هذا ما ظهر لضعيف النظر وسقيمه عبد ربه عمر بن محمد المرجي كان الله له وليا ونصيرا أمين[86].

86 ورقة مخطوطة غير مرقمة وجدتها عندما دخلت باحثا مكتب آل أعمر دكري بمدينة مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي , للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1438هـ الموافق 21أبريل 2017م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

,

www.alukah.net

و / جواب بعض المسائل الموجهة إليه.

السؤال الأول: هل يجوز للرجل أن يفطر في شهر رمضان لأجل العمل ؟

الجواب: لا يجوز للمسلم المكلف المقيم الصحيح أن يفطر في شهر رمضان لمجرد العمل , هذا لا نعلمه ولم نفهمه من النصوص التي وقفنا عليها

السؤال الثاني : في رجل مسلم مقيم بقرية جمعة ولا يصلى الجمعة بعلة أن الإمام يدعى علم الغيب , إلخ.

الجواب: إن صحّ أنّه يدّعيه فهو كاذب وفاسق, إن وجد غيره للإمامة فذلك أفضل فإن لم يوجد فليصل الجمعة معه من هو مقيم , فإن فرض الجمعة لا تسقط بفجور الإمام وفسوقه , والله أعلم.

السؤال الثالث : من مات وعليه تميمة هل يصلى المسلمون عليه أم لا؟

الجواب: أن من مات مسلما فلا يمنعنّ من الصلاة عليه كون التميمة في عنقه أو في ذراعه أو كان معلقا لذهب أو فضة في أذنه أو عضده , هذا إذا فرضنا أنّ التميمة حرام , فالتميمة في لغة العرب وفي لغة الرسول هي: الخرزات التي كانت

.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الجاهلية تعلقها معتقدا أنّها تعوذهم من الآفات, لا أسماء الله وآياته , فمن اعتقد أن من علق ذلك أنه مشرك فقد افترى على الله الكذب , فكتب العلماء وأهل اللغة والفهم ما قالوا هذا أبدا, إلاّ هؤلاء المتأخرين الذين يكفرون عباد الله بأفواههم , وأنا لا أحبّ الإطالة هنا فإنّ لذلك موضع غير هذا الجواب والله أعلم بالصواب, الحاج عمر.

السؤال الرابع: إذا أراد الإنسان أن يفعل فعلا غدا , وقال إن شاء الله ورسوله, إدخال النبي صلى الله عليه وسلم مع الله هنا , أي في فعل مستقبل, هل يجوز أم لا؟ والسلام.

الجواب: بل الأدب مع الله وهو الواجب في حقّه تعالى , أن تسنِدَ المشيئة إلى الله وحده, فلا يجوز لك أن تشارك مع الله في المشيئة مخلوق فإنه الفعال لما يريد , فلا يجوز إدخال النبي صلى الله عليه وسلم معه, والسلام. [88]

[88] وجدته من بين المخطوطات غير المرقمة عندما دخلت مكتب آل أعمر دكري في مرجاه مع الأخ محمد مصطفي بن عبدالعزيز المرجي ,للبحث عن المخطوطات الفتاوية والقضائية ,وكان صباح الجمعة من بين ساعة التاسعة إلى الثانية عشرة في 25رجب 1437هـ الموافق 21أبريل 2017م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخـــــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , قد وفقني الله سبحانه وتعالى أن حققت وبذلت ما بوسعي على قدر الإمكان , لإنجاز هذا البحث , وكان سببا كبيرا لاطلاعي على ما تحتوي عليه مدينة مرجاه من التراث العلمي والثقافي والعلماء الأكفّاء الذين كرّسوا حياتهم في إحياء الشريعة الاسلامية في إفريقيا الغربية , جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء , وجعل جنة الفردوس الأعلى مثوانا ومثواهم, آمين.

وأهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث من أبرزها ما يلى:

1 ـ أنّه لا بدّ للناس من ولاّة كالأئمة والقضاة والمفتين , لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ النساء: ٥٩ .

2 ـ إقبال المسلمين في مدينة مرجاه وضواحيها على القضاة الشرعية عن طيب خاطرهم.

3 ـ أنّه قد توج مدينة مرجاه بتاج العلم والثقافة من قبل علمائها , ويشهد على ذلك كثرة مخطوطاتها التي كتب على يد هالة من العلماء المشاهير بالعلم والتقوى.

4 ـ فقه علماء مدينة مرجاه واجتهادهم لا سيما في مذهب المالكية خاصة.

5 ـ وقفت خلال هذا البحث على مخطوطات من الرسائل , ممّا يدل على أنّه كان هناك إنسجام تام بين جميع علماء الدول الاسلامية , فعلماء مدينة مرجاه كانوا متصلين بالعلماء في الداخل , كعلماء مدينة نارا , وطوبى , وبنمبا , وانيُورو , وكاي , وبراولي , وسيقو , وسيكاسو , وموبتي , وتمبكتو, والعاصمة بماكو, وفي الخارج بالعلماء من موريتانيا , والسنغال , وغنيا كوناكر , والساحل العاج , والجزائر , وتونس ,والمغرب , والمملكة العربية السعودية.

والذي أوصي به نفسي وغيري هو:

1ـ تقدير علوم علمائنا القدامى والبحث فيها وتحقيقها وطباعتها, ثمّ ترجمتها إلى لغات أخرى.

2 ـ إلتماس العون من المخلصين لله تعالى بالمساعدة للاحتفاظ بجميع المخطوطات بصفة عامة , وبصفة خاصة مخطوطات مكتب آل عمر دكوري بمدينة مرجاه.

3 ـ حث الشباب الدارسين للغة العربية عامة بالحرص على البحوث التي تكون سببا لحفظ تراث أجدادنا.

4 ـ حثّ المعنيين من أئمة الدين باقتفاء آثار علمائنا القدامى في تنصيب القضاة الشرعيين في البلدان الاسلامية, لما فيها من فوائد التي لا تعد ولا تحصى كما كان من قبل في بعضها , كمدينة مرجاه , ونارا , وبنمبا , وتمبكتو .

و في الختام أصلّى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الدين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الملحقات

ملحق رقم (1)
في الصلح بين الزوجين

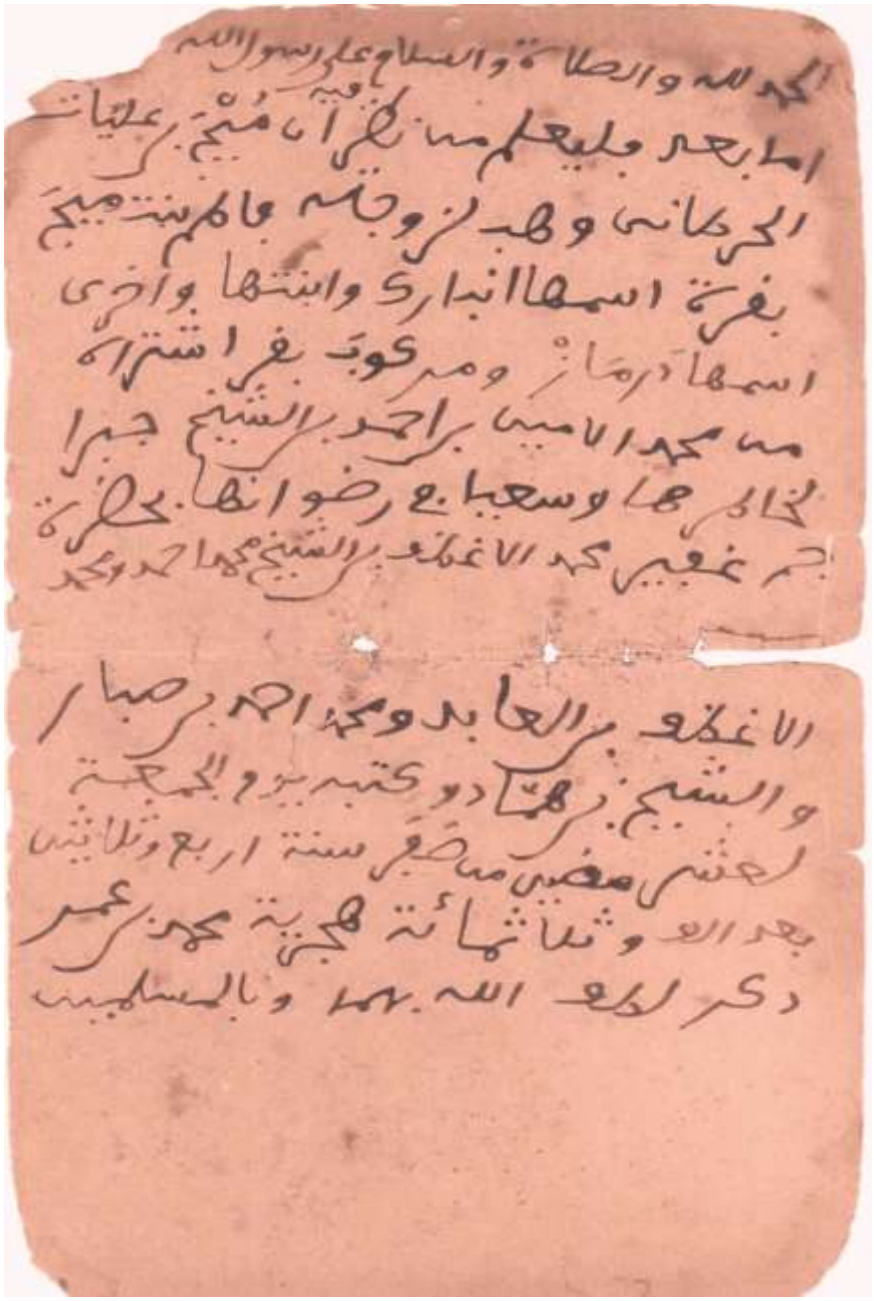

خط يد محمد بن عمر دكوري المرجي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملحق رقم (2) في مسألة تركية , وله وجهان
الوجه الأول

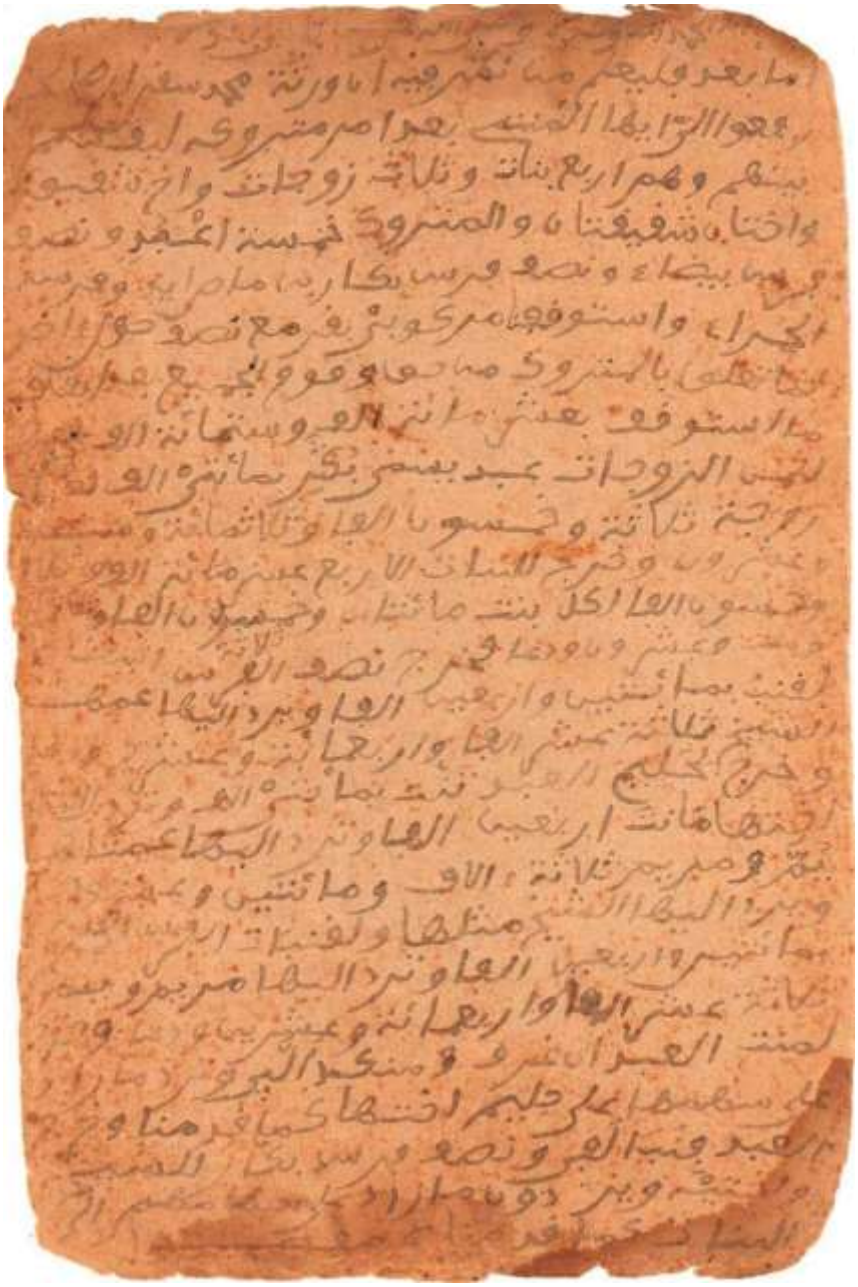

خط يد محمد بن عمر دكوري المرجي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الوجه الثاني

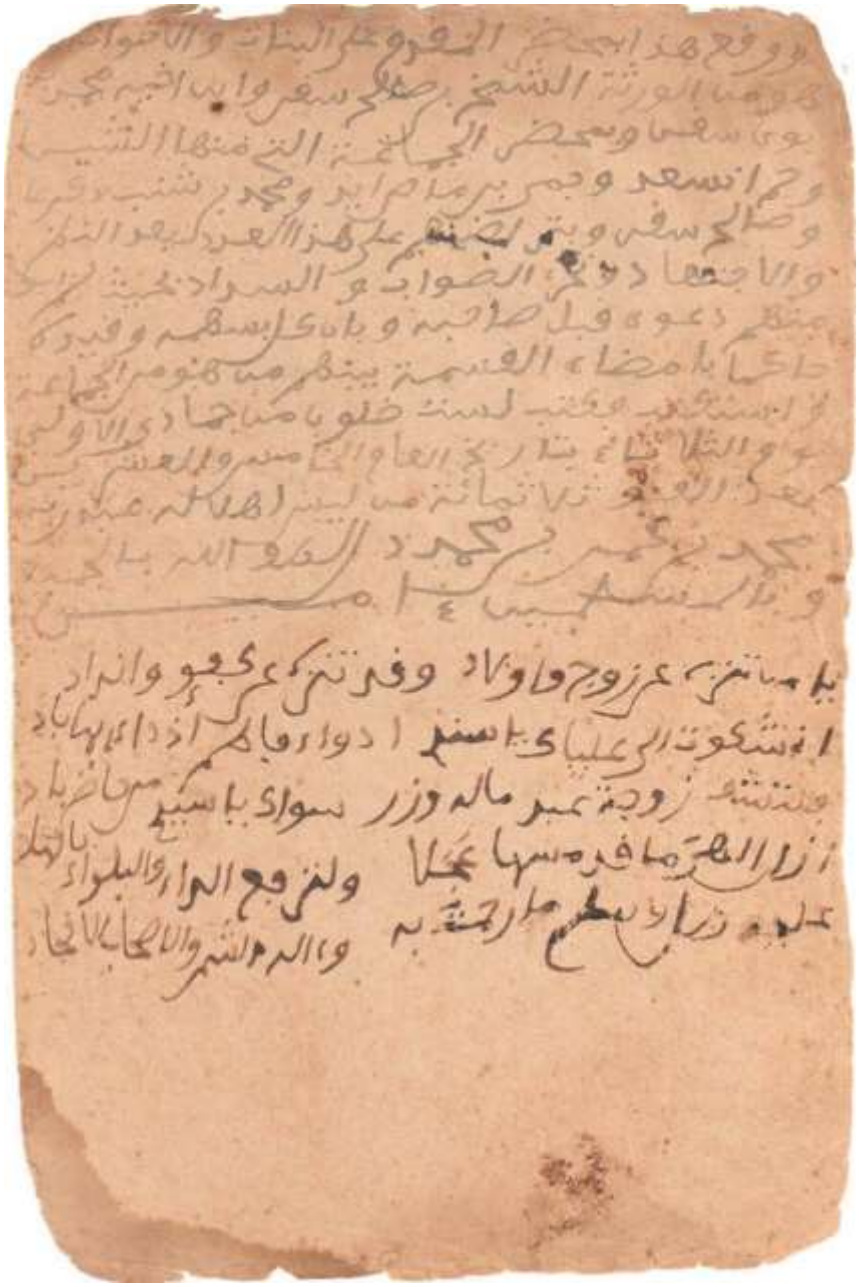

خط يد محمد بن عمر دكوري المرجي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملحق رقم (3) في مفهوم الجهل لا يعذر به, وله وجهان

الوجه الأول

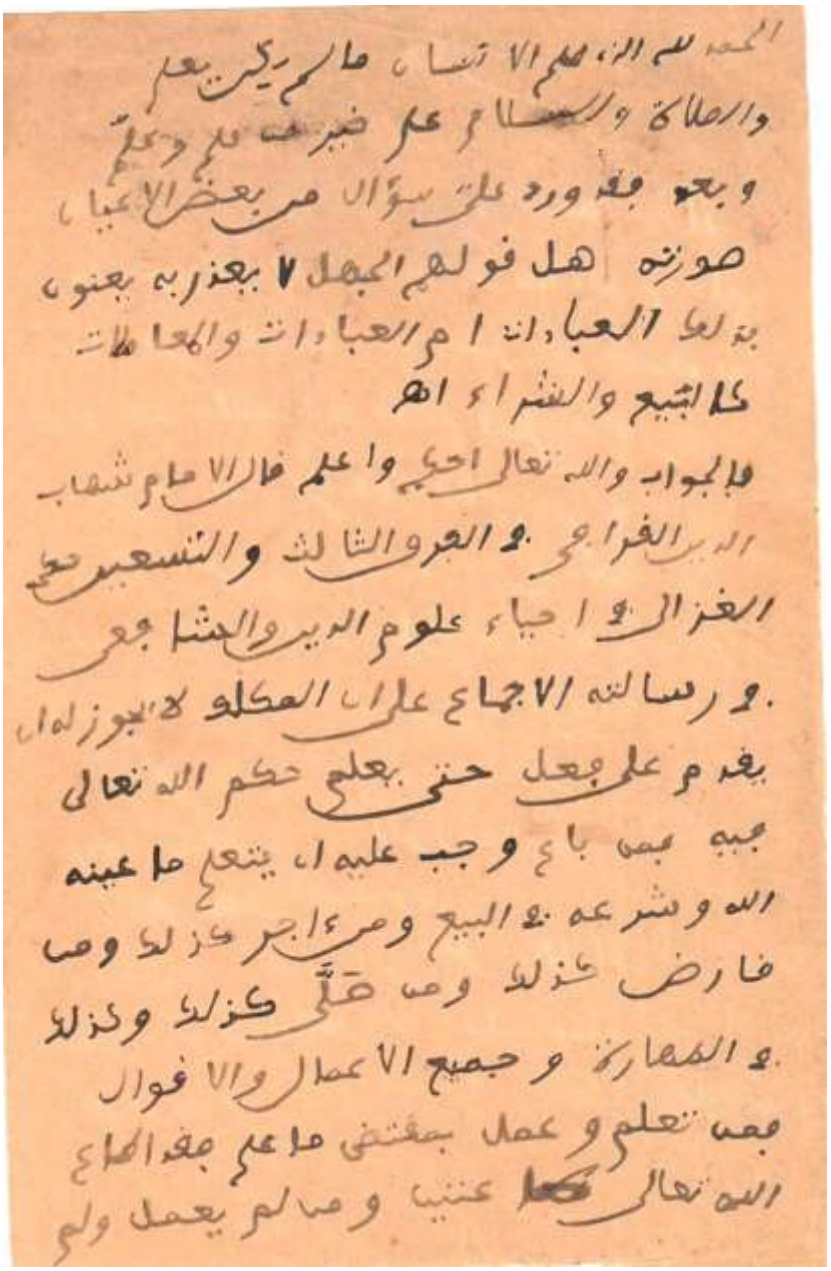

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يكن يعلم
والصلاة والسلام على خير من علم وعلم
وبعد فقد ورد علي سؤال من بعض الأحباء
صورته هل قولهم الجهل لا يعذر به يعني
به لكل العبادات أم العبادات والمعاملات
كالبيع والشراء اهـ
فالجواب والله تعالى أعلم قال الإمام شهاب
الدين القرافي في الفرق الثالث والتسعين بين
الغزالي وإحياء علوم الدين والحشا جمع
ورسالته الإجماع على أن العالم لا يجوز له أن
يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله تعالى
فيه بعلم يقيني وجب عليه أن يتعلم ما عينه
الله وشرعه في البيع وفي الإجارة كذلك وفي
القارض كذلك وفي القلي كذلك وكذلك
في الصلاة وجميع الأعمال والأقوال
فمن تعلم وعمل بمقتضى ما علم فقد أطاع
الله تعالى فله الجنة ومن لم يعمل ولم

خط يد عبد الرحمن بن عمر المرجي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الوجه الثاني

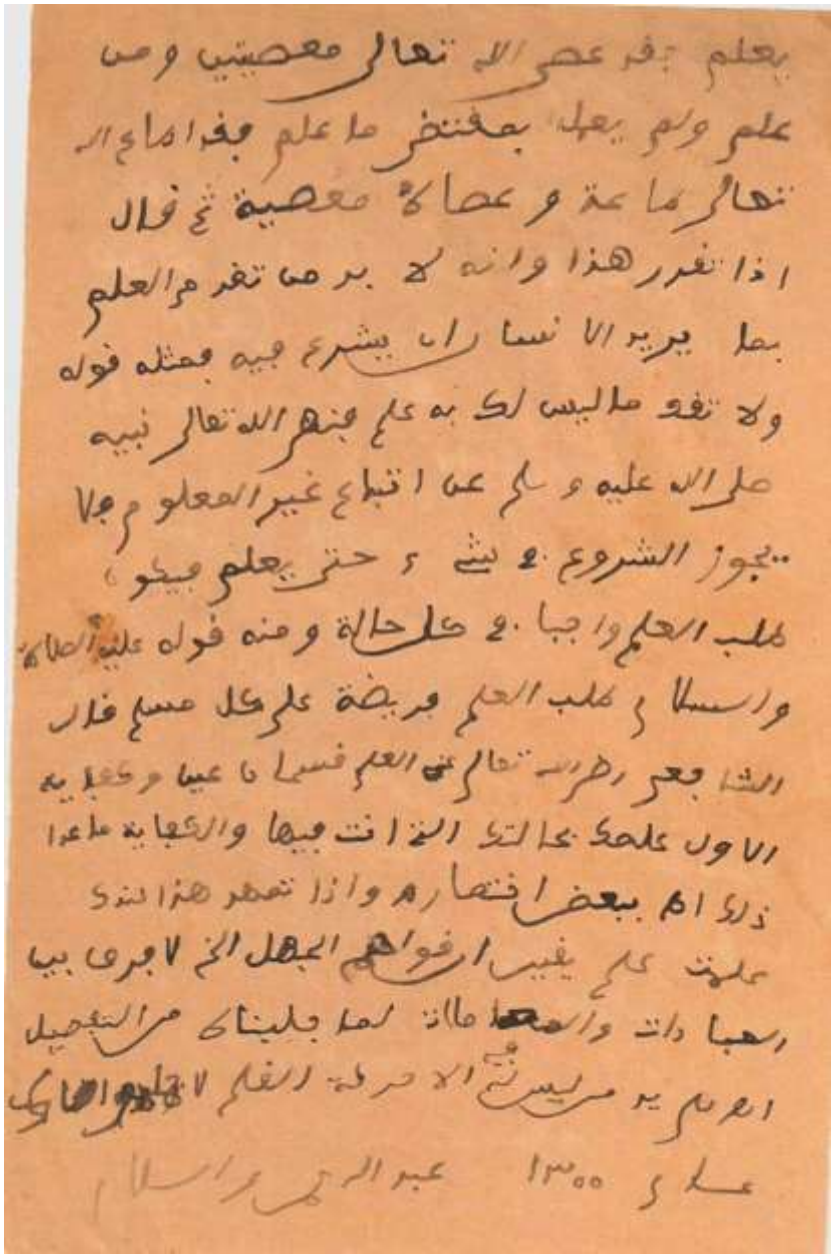

خط يد عبدالرحمن بن عمر المرجي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملحق رقم (4) في حكم بيع البقرة المذبوحة بشياه من الغنم, وله وجهان
الوجه الأول

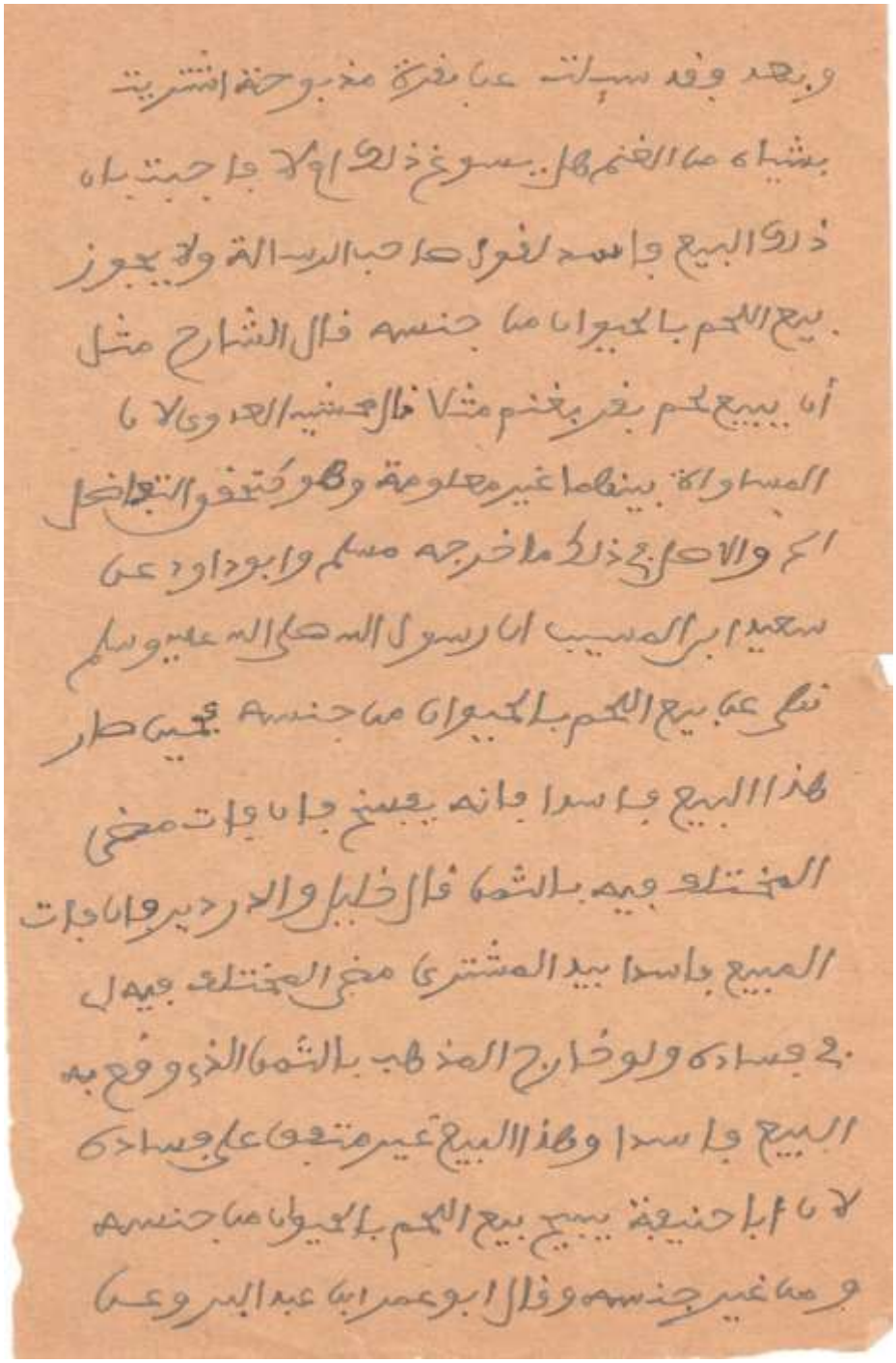

وبعد فقد سئلت عن بقرة مذبوحة اشتريت
بشياه من الغنم هل يسوغ ذلك أم لا فاجبت بان
ذلك البيع فاسد لغرر صاحب الرسالة ولا يجوز
بيع اللحم بالحيوان من جنسه قال الشارح مثل
أن يبيع لحم بقر بغنم مثلا قال الحنفية العدد لا
المساواة بينهما غير معلومة وهو كتفق التفاضل
اه والاصل في ذلك ما خرجه مسلم وابو داود عن
سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع اللحم بالحيوان من جنسه بحيث طار
هذا البيع فاسدا فانه يفسخ ابدا وان فات معنى
المختلف فيه بالثمن قال خليل والدردير وان فات
المبيع فاسدا بيد المشتري مضى المختلف فيه ال
في فساده ولو خارج المذهب بالثمن الذي وقع به
البيع فاسدا وهذا البيع غير متفق على فساده
لان ابا حنيفة يبيح بيع اللحم بالحيوان من جنسه
ومن غير جنسه وقال ابو عمر ابن عبد البر وعن

خط يد عمر بن محمد بن عمر دكوري المرجي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الوجه الثاني

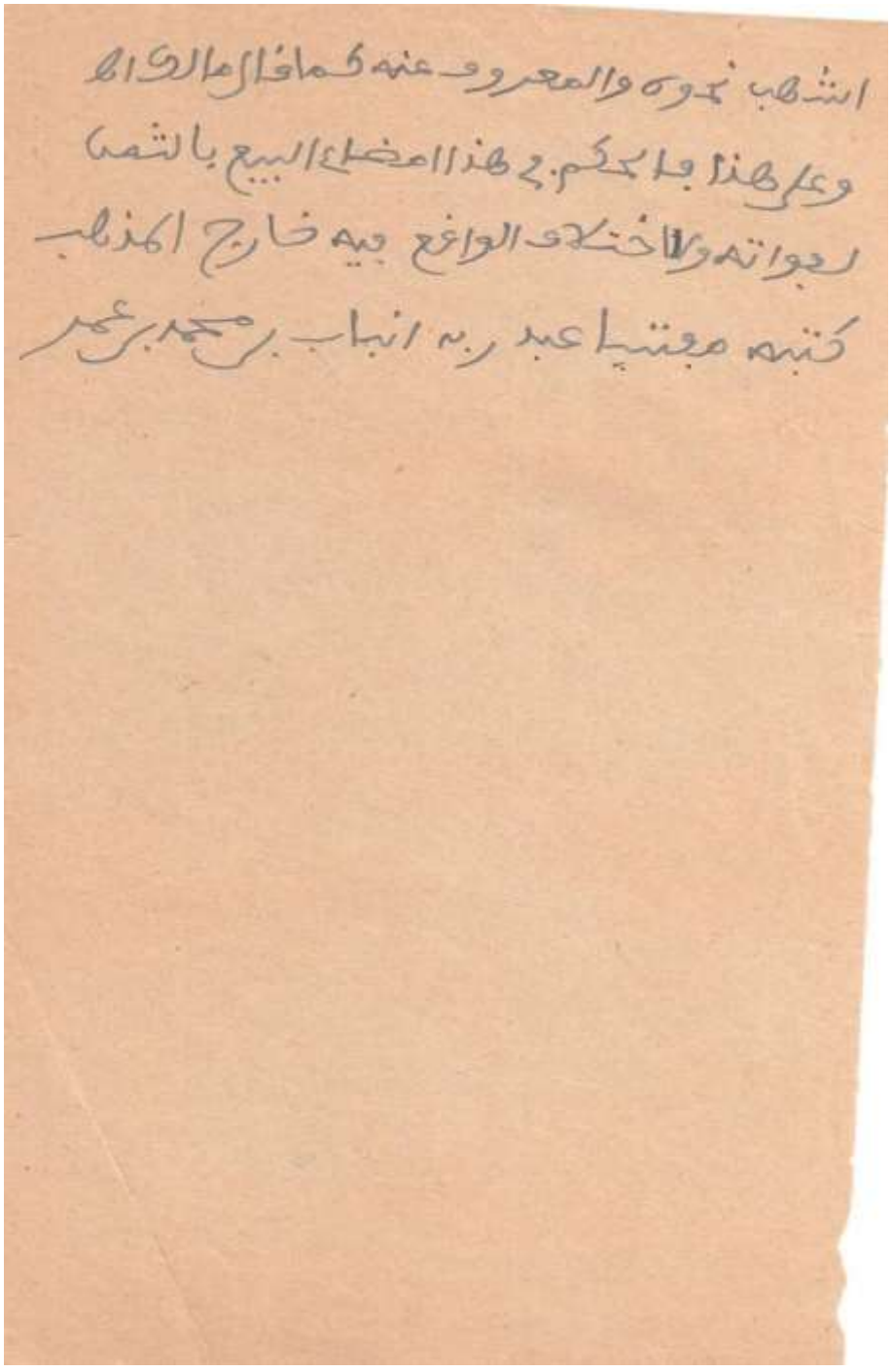

خط يد عمر بن محمد بن عمر دكوري المرجي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهـــــــــــارس

1 ـ فهرس المصادر والمرجع

الرقم	المؤلف	الكتاب
1		القرآن الكريم
2	أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن المالكي المغربي الناشر دار الرضوان	الحطاب / مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل
3	ابن العثيمين , محمد بن صالح العثيمين, طبعة الخامس , دار ابن الجوزي	الشرح الممتع على زاد المستقنع
4	صالح بن عبد العزيز آل الشيخ , مكتبة الهدي المحمدي	الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة
5	دكتور, محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر	النظام القضائي في الفقه الاسلامي
6	العلامة محمد بن عمر دكوري المرجي , دار الكتاب الجديد بيروت	قرة عين المتبع
7	العلامة عمر بن محمد بن عمر دكوري المرجي	الدليل المقنع في ردع البدع والخرافات
8	العلامة محمد بن عمر بن محمد دل	إفهام المتثبت وإفحام المتعنت في الرد على القائلين بقصر الصلاة الرباعية لمجرد
9	لعبد ربه عبد الرحمن بن كسما بن عبدالرحمن دكوري المرجي	مختارات من الشعر الساطع والفكر الناصع
10	أَلْكاوْ جارى	بُرَامَا نِسِ في مرجاه , مطبوع بالفرنسية
11	الشيخ محمد المصطفى بن أبى بكر دمبا واقي	ديوان الشيخ دمبا واقي
12		المخطوطات من مكتب آل عمر بمدينة مرجاه
13		مقابلة الشخصيات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

2 ـ فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	6
المبحث الأول: نبذة عن مدينة مرجاه وتحته مطلبان	11
المطلب الأول: موقع مدينة مرجاه وتأسيسها ومؤسسوها	12
المطلب الثاني: العلم والعلماء في مدينة مرجاه	13
المبحث الثاني : نبذة عن حياة الشيخ محمد المرجي, وتحته ثلاث مطالب	16
المطلب الأول: نبذة عن مولده وحياته العلمية	17
المطلب الثاني : حياته الإجتماعية	22
المطلب الثالث : حجه ووفاته رحمه الله تعالى	29
المبحث الثالث : القضاء الشرعي والقضاة في مدينة مرجاه وضواحيها وتشمل على خمس مطالب	31
المطلب الأول : تعريف القضاء والقضاة	32
المطلب الثاني :القضاء الشرعي والقضاة في مدينة مرجاه نشأتها وتطوراتها	35
المطلب الثالث : موقف المستعمر من القضاء والقضاة في مرجاه	41
المطلب الرابع : أسلوب القضاء الشرعي وآثاره في مرجاه وضوحيها	42
المطلب الخامس : بعض الفتاوى والقضايا المبرمة في مرجاه	43
1 ـ بعض فتاوى وقضايا محمد بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي:	43
أ / أحكام جنبور العبيد الذين فروا من كفار مدينة سيقو	43
ب / فتوى في نقد حكم محمد فال بن طالب في البيع	46
جـ / فتوى في السفيه الذي يعقد الزواج بلا إذن وليه	48
د / مسألة له في الصلح بين الزوجين	49
هـ / مسألة له في التركة	49
2 ـ بعض فتاوى وقضايا عبد الرحمن بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي:	51
أ / حكم ذبائح بعض الطوائف الإسلامية	51
ب / فتوى في مفهوم العرف الشرعية	52
جـ / فتوى في مفهوم الجهل لا يعذر به	52
3 ـ بعض فتاوى وقضايا عمر بن محمد بن عمر دكوري المرجي رحمه الله تعالى وهي	54
أ / حكم قضائي بالطلاق لغياب الزوج عن زوجتها	54
ب / حكم قضائي في الصلح بين زوجين	55

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جـ / حكم بيع لحم البقرة المذبوحة بشياه من الغنم	55
د / حكم الحلف بالحرام في الطلاق	56
هـ / حكم المولد النبوي الشريف	58
و / جواب بعض المسائل الموجهة إليه	59
الخاتمة	61
الملحقات	62
ملحق رقم (1) خط يد محمد بن عمر دكوري المرجي في الصلح بين زوجين بتاريخ / الجمعة / 10/ رمضان/ عام 1334هـ	62
ملحق رقم (2) وله وجهان , خط يد محمد بن عمر دكوري المرجي في مسألة تركية بتاريخ / الثلاثاء / 7 / جمادى الأولى/ عام 1325 هـ	63
ملحق رقم (3) وله وجهان , خط يد عبد الرحمن بن عمر دكوري المرجي, في مفهوم الجهل لا يعذر به , بتاريخ عام 1355هـ	65
ملحق رقم (4) وله وجهان , خط يد عمر بن محمد بن عمر دكوري المرجي, في حكم بيع البقرة المذبوحة بشياه من الغنم , د / ت	67
فهرس المصادر والمراجع	69
فهرس المحتويات	70

شبكة الألوكة - قسم الكتب